

لندن - نيويورك - الكويت - القدس:

**غدا في الإقبس**

**قراءة في الوثائق  
السرية البريطانية لعام ١٩٥٨**

**اعداد : وفائي دياب**

**كيف خططت بريطانيا  
واميرالغزو والعراق  
واسقاط قاسم؟**

**■ المارينز في لبنان والبريطانيون في الاردن**

● صورتان من الارشيف للحاملة «جون كنيدى» و«مىغ- ٢٣» (رويتز)

**القاهرة: انفجار غامض يقتل فتاة ويجرح ٤٩ آخرين**

القاهرة - ي. ب. - قتلت فتاة واصيب ٤٩ طفلا آخر بجروح نتيجة انفجار مفاجيء في مدرستهم في المطرية.

وذكرت مصادر البوليس ان الخبراء يحققون في اسباب الانفجار الذي ادى الى مقتل فتاة «١٤ سنة» وجرح فتية تتراوح اعمارهم ما بين ١٢ - ١٥ سنة.

**استطلاع**

يستطيع السرب ان يوصلوا (رسالتهم) الى العالم .. اذا استطاع البريد لديهم اوصول الرسائل بين بلد وآخر دون تأخير او رقابة او حجب!



● دبلوماسيون سعوديون ويوليس تالاندي تتفقون: مكان الحادث (مست...)

■ طائرتا «اف-١٤» اسقطتا طائرتي ميغ-٢٣ قبالة الساحل الليبي  
■ السوفييت يحذرون الاميركيين ■ القذافي: سنقابل التحدي بالتحدي

**موسكو تعرض مساعدة واشنطن  
في تعقب مفجري «الأميركية» ص ٢**

## منة والانتفاضة مستمرة

يقلم: أ.د. اسعد عبد الرحمن ونواف الزرو (ص ٧)

DISTRIBUTORS	GAUON	800 C.F.A	٨٠٠ س.ف.ا	البحرين	BELGIUM	709 FRANCS	٧٠٩ فرنكا	بلجيكا	SPAIN	263 PESETA	٢٦٣ بيزيتا	اسبانيا	U.K.	80 P.	٨٠ پيسا	بريطانيا
	MOROCCO	20.	٢٠ درهم	المغرب	TURKEY	1200 T.L.	١٢٠٠ ليرة	تركيا	HOLLAND	45 GILDER	٤٥ جيلدرات	هولندا	FRANCE	10 FRANCS	١٠ فرنكات	فرنسا
	LIBYA	2500.	٢٥٠٠ درهم	ليبيا	AUSTRIA	25A SHELINGS	٢٥ شلن	النمسا	GREECE	250DR.	٢٥٠ دراهمة	اليونان	GERMANY	40.M	٤٠ ماركات	المانيا
	TUNISIA	400M.	٤٠٠ مليم	تونس	SENEGAL	7500 F.A.	٧٥٠٠ فرنكا	السنغال	CYPRUS	700 M.	٧٠٠ م.پ	قبرص	ITALY	2500 LIRE	٢٥٠٠ ليرة	الاطاليا
	CANADA	1.95 DOLLAR	١.٩٥ دولار	كندا	LUXEMBURG	2000 GUYA	٢٠٠٠ غيوا	موريتانيا	U.S.A	1.500 DOLLAR	١٥٠٠ دولار	الولايات المتحدة الأمريكية	SWITZERLAND	3.000 FRANCS	٣٠٠٠ فرنكات	سويسرا
	PORTUGAL	285 ESCUDOS	٢٨٥ اسكودو	البرتغال					SWEDEN	70 FRANKS	٧٠ فرنكا	السويد		10KR.	١٠ كرونات	النرويج

**ثمن  
العدد**







## استمرار مسلسل الكوارث البحرية مصر ١٦ شهراً ونصفه آخرين بغير ق «جيم» ١١ الفلبينية



عواصم - الوكالات - استمرت سلسلة الكوارث البحرية في أنحاء مختلفة من العالم وتراوحت أسبابها بين سوء الأحوال الجوية والحمولة الزائدة.

وخلال أقل من اسبوع واحد غرقت ثلاث سفن ركاب في البرازيل وغواتيمالا والفلبين وفي عشرات الأشخاص مصرعهم.

وكان آخر هذه الكوارث انقلاب سفينة فلبينية تقل حوالي ١٥٠ شخصا معظمهم من طلبة المدارس بوسط الفلبين أمس الأول.

متحدث باسم خسر السواحل الفلبينية قال إن ستة عشر شخصا من ركاب السفينة لقوا مصرعهم غرقا واعتبر ١٢ شخصا آخر في عداد المفقودين فيما تم انقاذ ١١٤ شخصا من ركاب السفينة.

وأضاف المتحدث انهود لستر أن السفينة «جيم» ١١ غرقت قبالة ساحل جزيرة تابلاس الفلبينية بينما كانت تقل أكثر من ١٤٠ شخصا.

عواصم - الوكالات - استمرت سلسلة الكوارث البحرية في أنحاء مختلفة من العالم وتراوحت أسبابها بين سوء الأحوال الجوية والحمولة الزائدة.

وخلال أقل من اسبوع واحد غرقت ثلاث سفن ركاب في البرازيل وغواتيمالا والفلبين وفي عشرات الأشخاص مصرعهم.

وكان آخر هذه الكوارث انقلاب سفينة فلبينية تقل حوالي ١٥٠ شخصا معظمهم من طلبة المدارس بوسط الفلبين أمس الأول.

متحدث باسم خسر السواحل الفلبينية قال إن ستة عشر شخصا من ركاب السفينة لقوا مصرعهم غرقا واعتبر ١٢ شخصا آخر في عداد المفقودين فيما تم انقاذ ١١٤ شخصا من ركاب السفينة.

وأضاف المتحدث انهود لستر أن السفينة «جيم» ١١ غرقت قبالة ساحل جزيرة تابلاس الفلبينية بينما كانت تقل أكثر من ١٤٠ شخصا.

## كوريا الشمالية ردت بفتور على اقتراح بيونغ يانغ اتفاقية صيد بين سينول وموسكو

سينول - أ. ب. - رد مسؤولون كوريون جنوبيون بفتور على اقتراح كوري شمالي لاجراء محادثات وحيدة يشترك فيها زعماء سياسيون ودينيون.

ووصف كيم داي جونج زعيم أكبر حزب معارض في كوريا الجنوبية اقتراح بيونغ يانغ بأنه غير عملي بينما وصفه زعماء معارضة سياسيون آخرون بأنه تكتيك سياسي جديد يمدد عن الدوافع

## ريغن يوافق على استضافة موسكو مؤتمر حقوق الانسان عام ٩١

واشنطن - أ. ب. - علم من مصدر رسمي في واشنطن أن الرئيس الأميركي رونالد ريغن وافق على عقد مؤتمر حول حقوق الانسان في موسكو عام ١٩٩١.

وأوضح راسميون في واشنطن طلبوا عدم الكشف عن هويته أن ريغن الذي يضيء حاليا عطلة في لوس أنجلوس وافق على مؤتمر موسكو بعد أن تلقى تقريرا بهذا المعنى من وزير الخارجية جورج شولتز.

وكان شولتز قد أوصى في تقريره للرئيس الأميركي بقبول عقد هذا المؤتمر في العاصمة السوفيتية الأمر الذي سيسمح وفق ما ذكر مسؤول في

## ٧ مقاعد لدول عدم الانحياز دول جديدة تدخل مجلس الأمن

نيويورك - الامم المتحدة - أ. ب. - دخلت كندا وكولومبيا وأنتيوبا وفلندا وماليزيا مجلس الأمن الدولي حيث تشكلت من الآن وحتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٠ خمسة من مقاعد الدول غير دائمة العضوية.

وتحل هذه الدول مكان الأرجنتين وإيطاليا واليابان والمانيا الغربية وزامبيا التي انتهت مدة عضويتها، لكن لن يتكرر انضمام الأعضاء الجدد رسميا إلا في الاجتماع المقبل لمجلس الأمن الذي قد يلتئم قبل نهاية الأسبوع الجاري.

ويجب أن تتخذ الدول الخمس عشرة الأعضاء في هذا الاجتماع قرارا في شأن التوجيهات التي ستعطى إلى الأمين العام للأمم المتحدة من أجل إرسال «القوة الدولية» التابعة للأمم المتحدة المكلفة بالشراف على عملية استقلال تيمور.

## حسنت فرص شن هجمات عبر الحدود تل ابيب: هدنة المنظمة و «أمل» تستهدف تقويض «حزب الله»

تل ابيب - رويتر - قالت مصادر عسكرية اسرائيلية أمس الأول ان الهدنة التي عقدت بين حركة «أمل» ومنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان تستهدف أساسا تقويض جماعة «حزب الله» الموالين لإيران.

وأضافت المصادر قولها ان الاتفاق بين منظمة التحرير وحركة «أمل» الذي أعلن في الأسبوع الماضي سيخفف أيضا الضغط على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين حاصرها رجال ميليشيا حركة أمل معظم الثانية عشر شهرا الماضية.

وتخوض حركة «أمل» وهي الميليشيا الرئيسية في جنوب لبنان قتالا شديدا مع «حزب الله» في بيروت وخارج صيدا من أجل النفوذ على الطائفة الشيعية في لبنان.

وقالت المصادر الإسرائيلية ان الهدنة قد تحسن فرص فدايي منظمة التحرير في الوصول إلى الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة رغم ان حركة «فتح» التي يتزعمها السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة امتنعت عن شن هجمات عبر الحدود خلال

## ٣٠ ألف مجاهد يصعد الانتشار حول كابول فورتسوف: مسعدون لقبول حكومة موسوعة في أفغانستان

اسلام اباد - الوكالات - حذر الاتحاد السوفيتي بأنه قد لا يمكن سحب قواته بحلول ١٥ فبراير المقبل إذا استمر القتال في أفغانستان ولكنه أشار على استئناف بلاده لقبول حكومة موسوعة في أفغانستان فيما طالب المجاهدون الأفغان بتحتية الحكومة الأفغانية الحالية التي يتزعمها نجيب الله وتشكيل حكومة مؤقتة.

النائب الأول لوزير الخارجية السوفيتي يولي فورونتسوف الذي وصل إلى اسلام اباد أمس قال للمجاهدين ان استمرار سحب القوات السوفيتية من أفغانستان في موعده «يتوقف على التطورات».

وأكد فورونتسوف انه إذا توقف إطلاق النار والقتال فإن ذلك سيكون الوضع الأمثل للقوات السوفيتية الانسحاب.

فورونتسوف خلال اجتماعهم معه خلال الأسبوع الحالي بتحتية الحكومة الأفغانية الحالية والانسحاب الفوري للقوات والمستشارين السوفيت من أفغانستان.

وأشار إلى ان تحالف المجاهدين قرر تشكيل مجلس شورى انتقالي يتولى حكم أفغانستان بعد الانسحاب السوفيتي طبقا لاتفاقية جنيف.

وأوضح ان المجلس سيعمل ٦٠ غصوا نصفهم من قادة القوات المجاهدين والثاني من المثقفين والعلماء.

وذكرت مصادر المقاومة أيضا ان حوالي ٣٠ ألف مجاهد من المقاومة يصعد الانتشار في محيط كابول وذلك قبل الانسحاب.

وقالت وكالة الأنباء الأفغانية الأخيرة ان المقاومة انه تم اتخاذ هذه الخطوة لتأمين موقع متقدم بانتظار السقوط المحتمل لحكومة كابول بعد انسحاب القوات السوفيتية حسب نصوص اتفاق جنيف للسلام الذي أبرم في ١٤ نيسان/أبريل الماضي.

وأشارت مصادر دبلوماسية غربية في اسلام اباد إلى ان المرحلة الأخيرة من الانسحاب السوفيتي ستبدأ في ١٥ يناير الجاري وان رحيل المستشارين السوفيت قد بدأ أيضا.

وذكرت وكالة أ. ب. ان قلب الدين حكمتيار زعيم حركتي إسلامي وضع مقاتليه في «حالة استنفار تصوي».

## منظمة الوحدة الأفريقية تحتج وتطالب بانهاء الوضع المؤسف طلبة افريقيا يضربون في كين ويطالبون باطلاق الزملاء وانهاء التمييز

بكين - الوكالات - ضرب مئات من الطلبة الأفارقة وقاطعو صفوف جامعاتهم أمس فيما احتجت منظمة الوحدة الأفريقية لكيين على معاملة الطلبة الأفارقة ودعت السلطات الصينية لوضع حد لهذا الموقف وطالبوا بالافراج عن الطلبة الأفارقة والاطلاق سراح زملائهم الأفارقة المسجونين في نانكينغ واحتجوا على سياسة التمييز العنصري التي تنتهجها السلطات الصينية ضد الأفارقة.

كما قاطع الطلبة الأفارقة في نانكينغ الجامعات أيضا وذلك حرصا على سلامتهم. فيما طال الطلبة الأفارقة ان معاملة الصين للسود هي «تفرقة عنصرية مقبحة».

بكين - الوكالات - ضرب مئات من الطلبة الأفارقة وقاطعو صفوف جامعاتهم أمس فيما احتجت منظمة الوحدة الأفريقية لكيين على معاملة الطلبة الأفارقة ودعت السلطات الصينية لوضع حد لهذا الموقف وطالبوا بالافراج عن الطلبة الأفارقة والاطلاق سراح زملائهم الأفارقة المسجونين في نانكينغ واحتجوا على سياسة التمييز العنصري التي تنتهجها السلطات الصينية ضد الأفارقة.

كما قاطع الطلبة الأفارقة في نانكينغ الجامعات أيضا وذلك حرصا على سلامتهم. فيما طال الطلبة الأفارقة ان معاملة الصين للسود هي «تفرقة عنصرية مقبحة».

بكين - الوكالات - ضرب مئات من الطلبة الأفارقة وقاطعو صفوف جامعاتهم أمس فيما احتجت منظمة الوحدة الأفريقية لكيين على معاملة الطلبة الأفارقة ودعت السلطات الصينية لوضع حد لهذا الموقف وطالبوا بالافراج عن الطلبة الأفارقة والاطلاق سراح زملائهم الأفارقة المسجونين في نانكينغ واحتجوا على سياسة التمييز العنصري التي تنتهجها السلطات الصينية ضد الأفارقة.

كما قاطع الطلبة الأفارقة في نانكينغ الجامعات أيضا وذلك حرصا على سلامتهم. فيما طال الطلبة الأفارقة ان معاملة الصين للسود هي «تفرقة عنصرية مقبحة».

## «بوليتيكا» تنشر مقابلة معه اليوم واريسوتوتور فاليسا

واريسو - أ. ب. - أجرت صحيفة اسبوعية نانطية باسم الحزب الشيوعي البولندي مقابلة مع ليخ فاليسا زعيم نقابات اتحاد العمال المخطورة «التضامن» وقالت وكالة الأنباء البولندية ان المقابلة وتعد «بوليتيكا» ستنتهي المقابلة اليوم وتحت عنوان «الاتفاق ضروري في هذا البلد».

وتصل هذه المقابلة إشارة جديدة إلى ان السلطات البولندية تقبل بفاليسا كشرط في المحادثات وأنها تعيد النظر بحظرها المفروض على التضامن منذ عام ١٩٨٢.

## جنرال دولي في لواندا لاشراف على الانسحاب الكوبي

لشبونة - الامم المتحدة - الوكالات - وصل الجنرال البرازيلي فيريرا قائد القوة الدولية لاشراف على انسحاب القوات الكوبية من أنغولا إلى لواندا أمس الأول يصبحه سبعة ضباط برازيليين آخرين.

## وهذه القوة الدولية جزء من الاتفاقية التي وقعت في ٢٢ ديسمبر الماضي في نيويورك بوساطة اميركية

وهذه القوة الدولية جزء من الاتفاقية التي وقعت في ٢٢ ديسمبر الماضي في نيويورك بوساطة اميركية

## هزة تضرب جنوب تونس

تونس - كونا - ضربت هزة أرضية خفيفة الأجزاء الجنوبية لتونس دون ان تخلق أية أضرار.

وذكر مصدر تونسي بالمرصاد الجوية ان هذه الهزة بلغت درجتها ٤ درجات وفق سلم درجات ريختر لحساب الزلازل في حين سجل مركزها في مدينة المهدية الواقعة إلى الجنوب من العاصمة تونس.

وقد أحس سكان المناطق الجنوبية بهذه الهزة الخفيفة التي لم تترك أضرار.

## اعتقالات في الجولان

دمشق - واخ - اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلية خمسة شبان عرب سوريين من قرية مجدل شمالي لمقامتهم الاحتلال وتنظيم مظاهرات معادية في ذكرى مرور عام على بدء الانتفاضة في الأراضي العربية المحتلة.

وذكر ان أفقرى العريية السورية في الجولان المحتل قد شهدت مظاهرات شعبية عارمة للمناسبة الذكرى السنوية الأولى لبداية الانتفاضة أكد خلالها المظاهرات تضامنهم التام مع الشاهل في الأراضي المحتلة ووحدة النضال والتكاتف ضد العدوان الصهيوني.

كما أكدوا على انتصاهم الأكيد لوطنهم الام سوريا.

## ترحيب كويتي

رحبت الكويت امس بالخطوة البريطانية الأخيرة المتمثلة بقرار ارسال مسؤول بريطاني الى تونس لاجراء مفاوضات مع مسؤولين فلسطينيين هناك.

وقال رئيس مجلس الوزراء بالنابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر ردا على سؤال لوكالة الأنباء الكويتية بهذا الخصوص «ان الكويت ترحب بهذه الخطوة ويان يكون لبريطانيا دور في الجهود الدولية الرامية إلى حل القضية الفلسطينية وإلى إحلال السلام في الشرق الأوسط».

وأضاف ان أهمية الدور البريطاني في هذا المجال تكمن في العلاقات القديمة والتاريخية التي تربط بريطانيا بالعالم العربي. مما يجعلها «أقدر من غيرها» على فهم قضايا العرب.

## اسرائيل تسحب تصريحات ارينز حول المصنع

القدس المحتلة - أ. ب. - نفت وزارة الخارجية الاسرائيلية نفيها قاطعا امس التصريحات التي نسبت إلى وزير الخارجية الاسرائيلي موشيه ارينز قوله انه يملك أدلة دامغة حول اشتراك مؤسسة المانية غربية في «منطقة كوارث» وبيع البركان على بعد ٧٠ كيلومترا جنوب العاصمة ستياغو.

## مدينة اديناور وبيتوفن اصفر عواصم اوروباسا

## تحتفل بعيدي ميلادها الـ ٢٠٠

وتقول حكاية ان كونراد اديناور اول مستشار الماني غربي اختارها كعاصمة حيث يمكن من المدينة جديده المزهرة بالزهور كل مساء وبالإضافة إلى انها مقر رأس اديناور فان يون تقع على سفرة من البقعة التي التفت عندها مناطق الاحتلال لثوات الحلفاء الثلاثة بعد الحرب العالمية الثانية وانها استخدمت فيما كمرکز اداري في تلك الفترة.

وقد شيدت المباني السكنية والمكتبية على وجه السرعة في المنطقة بين وسط العاصمة الجديدة ومتنوع باد غوديسبرغ في الجنوب حيث تضم فيلاته الأنيقة عددا كبيرا من الشارات.

وتعكس قصة جون لكار «مدينة صيرة في المانيا» جو يون كمدينة لوظيفة الحكومة يلفها ضباب الرائي.

وبالإضافة إلى عيد ميلادها هذا العام ستحتفل يون أيضا بالعيد الأربعين لتأسيس المانيا الغربية وقد رتبته سلطات المانيا الغربية من الاحتفالات الهجينة.

ويتضمن برنامج المهرجان عدة حفلات موسيقية من مؤلات بيتوفن ورمضا شرقيا والعابا نارية صينية وأوبرا من النمى الباروكي وطبولة أوروبية في الساحة وتجديد وترتين محطة السكة الحديد.

ولكن ديفلثف ليهيمان احد المسؤولين عن الاحتفالات يقول ان هوية يون ستبقى كما هي.

وقال لكل الاحتفالات التي ستقام في الشوارع والمنزهات ستعكس هوية القليم الرايين. حرصا جدا على ان تكون احتفالات اهل يون طبقا لتقاليد يون.

وقال «اننا لا نريد المبالغة كما حدث

## مقتل وجرح ٣٧ شخصا بحادث باص في تركيا

أنقرة - رويتر - قتل ١١ شخصا وجرح ٢٦ آخرون لدى سقوط باص في واد قرب غورون على بعد ٤٠٠ كيلومتر جنوب شرق أنقرة.

## عملية جراحية لريغن

واشنطن - الوكالات - أعلن الرئيس الابيض ان الرئيس الأميركي رونالد ريغن سيخضع لمستشفى «والتريد» العسكري غدا (الجمعة) لاجراء عملية جراحية في يده اليسرى.

وجاء في بيان أصدره البيت الابيض ان العملية الجراحية سوف تجري بعد غد السبت لاستئصال ورم في الفمض الاول لاسباع البصر يمنحه من الحركة» وسوف يخرج الرئيس ريغن من المستشفى في اليوم التالي.

وذكرت مصادر البيت الابيض ان ريغن يعاني من هذه الحالة منذ ثمان سنوات.. وهي عبارة عن تقلص في الاصبع يجعلها مثنية بصفة دائمة.. الا ان هذه الحالة زادت في السنوات الأخيرة وأصبحت تحتاج إلى تدخل جراحي لمعالجتها.

## الرئيس الشيلي تفقد «لوكيماي»

الليما - أ. ب. - تفقد الرئيس الشيلي اوغستو بينوشيه منطقة بركان «لوكيماي» الثائر في جنوب شيلي وودع بتقديم المزدن من المساعدات لسكان المنطقة ووصل بينوشيه إلى منطقة البركان بطائرة هليكوبتر وحلق فوق البركان الذي يرتفع ٢٨٦٥ مترا فوق سطح الأرض. ورافقه في هذه

الليما - أ. ب. - تفقد الرئيس الشيلي اوغستو بينوشيه منطقة بركان «لوكيماي» الثائر في جنوب شيلي وودع بتقديم المزدن من المساعدات لسكان المنطقة ووصل بينوشيه إلى منطقة البركان بطائرة هليكوبتر وحلق فوق البركان الذي يرتفع ٢٨٦٥ مترا فوق سطح الأرض. ورافقه في هذه

الليما - أ. ب. - تفقد الرئيس الشيلي اوغستو بينوشيه منطقة بركان «لوكيماي» الثائر في جنوب شيلي وودع بتقديم المزدن من المساعدات لسكان المنطقة ووصل بينوشيه إلى منطقة البركان بطائرة هليكوبتر وحلق فوق البركان الذي يرتفع ٢٨٦٥ مترا فوق سطح الأرض. ورافقه في هذه







---



بقلم : باتريك سيل

خلال أسلوب صحفي -روائي ممتع. يعرض الكتاب لجذور الأسد المالكية وجبل العلويين، والأثر الفرنسي، وأسلوب الحكم داخل حزب البعث، وحرب حزيران، وأيلول الأسود، والسادات، وحرب تشرين، وقصة كيسانج مع الأسد، ومعركة الرئيس السوري مع مناحيم بيغن.. وحرب الاخوين حافظ ورفعت، وعلاقة دمشق مع طهران.

والكتاب، خلال كل ذلك، يعتمد المعلومات الموثقة.. بكثافة واضحة تزيد من قيمته وتجعله وثيقة مهمة للباحثين عن الحقيقة في هذه المنطقة الساخنة.

هذا الكتاب ليس كغيره من الكتب، فهو شيق وصريح وجريء الى حدود لم يسبق لها مثيل في معظم ما كتب حول الصراع في الشرق الأوسط. محور الكتاب هو حافظ الأسد وسوريا، غير ان ذلك لم يمنع «باتريك سيل» من القوس في اعماق السياسات العربية والاسرائيلية والأميركية والارابية، انطلاقاً من تفاعل هذه السياسات ايجابيا او سلبا، مع السياسة السورية في المنطقة.

الكتاب يكشف اسراراً تنشر لأول مرة.. وتفاصيل مثيرة، من



٢٩

# حافظ الأسد

والصراع على الشرق الأوسط

## مجزرة تل الزعتر والفخ اللبناني

■ حسابات كيسنجر نجحت في جعل سوريا تضرب الفلسطينيين ■  
■ استياء عربي من موقف دمشق «الذي اسيء فهمه» ■  
■ موسكو غضبت للتدخل العسكري السوري في لبنان ■  
■ الأسد لوليد بعد ٤٠ يوما من مصرع كمال: «كم تشبه والدك» ■

بعد ان انتزعت منهم وعود (سرعان ما نكثت) بالتقيد باتفاق القاهرة، ثم ان شجارات الأسد الحريية المتسمة مع السادات وعرفات تم ترقيتها بالورق، وتبني ذلك كله مؤتمر عربي اوسع في القاهرة في الخامس والعشرين من اكتوبر/تشرين الاول سنة ١٩٧٦، وفي منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، ودخلت القوات السورية الى غرب بيروت، فاحتلت الجيوش البسرية الخاصة من الشوارع، وأعلن عن انتهاء الحرب الأهلية.

غير ان الانتصار الأسد كان جزئيا ومعرضا للشبهات والاختلاف، فقد كان عليه من ذلك الحين فصاعدا ان يتحمل عبء كونه قد اتبع سياسة رأت فيها اقلية العرب نهجا معاديا للعرب وبشدة وعمق. ولقد دافع عن نفسه وقتها وفيما بعد مرارا وتكرارا وببلاغة، وتكثرت عداوية تاريخ علاقاته بجنرالات وعرفات باكملة، ومن البداية الى النهاية ظل الأسد ملتصقا معها كانت الضغوط الخارجية عليه.

بان تدخله كان صحيحا من الناحيتين التكتيكية والاختلافية، وأنه كان يتحرك بوعي من أعلى وأدنى المبادئ. لقد اضطره الطموح الأعمى لبعض الرجال الى التحرك والعمل لانهم لم يستطيعوا ان يدركوا طبيعة صراع الحياة والموت الذي كان يخوضه مع اسرائيل. ولكن الظلال الداكنة بقيت، وبها كانت تثيراته، فان الآخرين لم يصدقوا تصديقا كاملا، واعتبر انه حاد عن المجري الرئيسي لنهج الحياة العربية.

### اسرائيل والمؤامرة

ان الذين اجبرت حربهم الأسد على التدخل ظلوا مصدر ازعاج وعذاب له، سواء الحي منهم أم الميت، وقد كان من المعتاد على نطاق واسع في ذلك الحين ان الأسد لم يكن راغيا في ترويض الفلسطينيين فقط بل كان يريد أيضا اراحة يأس عرفات وتسمية رجل سوريا خالد الفاوم بدلا له. وخالد الفاوم مدرس كيمياء سابق، محقق دمشق، وكان يشغل منصب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، ولكن عرفات، سواء في ذلك الحين أم فيما بعد، أثبت انه ملوم للضغوط السورية بشكل ملفت للنظر. أما خليفة عرفات في الحرب الأهلية، كمال جنبلاط، فقد اغتيل في ١٩٧٧/٢/٢١ عندما كان في طريقه من قسنته في المختارة الى بعلبك، أكبر القرى الدرزية في الشوف، فقد اعترض مسلحون سيارته، ودخل إليها رجلان، وأمر حراسه بالخروج منها ثم أطلق الرصاص على رأسه قبل ان يهربا ويختفيا. وخلفه ولده وليد في زعامة عشيرة جنبلاط، وكان واحدا من كتيرين القوا بالمسؤولية في اغتياله على السوريين، وكما أوضح فيما بعد: «لقد تلقى والذي تصاحبه سبيلا، فقد اعلموه بان هناك انقلابا يدبر في سوريا وأنه بمهاجمة القيادة هناك يستطيع ان يزعج النظام، غير ان كل ما فعله هو التوقيع على وثيقة موته».

وقام وليد بزيارة الأسد بعد نهاية فترة حداثته على والده فهدا ريمون يوما. وتكلماته فقد كان عليه ان يختار بين سوريا، واسرائيل والبحر الزرق العميق (أي الضياع) ويرغم شكوكه في كون سوريا ضالمة في اغتيال أبيه، فقد اختار سوريا، ومع ذلك فقد كان من الخلق نسبيا له ان يحبه الأسد بقوله: «كم تشبه أبك»، وعلى كل حال فانه باختلاف جنبلاط تقوض وتساقط الحلف الذي كان يقوده ضد سوريا.

وعلى طريقه في لبنان ضد الفلسطينيين ونيتا عن المسيحيين لكي يحرم اسرائيل من حجة التدخل، ولكن حركته الباهظة التكاليف والمثيرة للخلاف والجدل كانت بلا جدوى، فبعد نهاية عام ١٩٧٦ كانت اسرائيل قد تورطت في الشؤون اللبنانية تسوطا عميقا، وكانت تستعرض بشيء من البهاهة علاقاتها الحميمة مع المؤامرة، مما أدى الى صدمة واجفال واضطرار في الرأي العام العربي الذي ظل يسمى لاكثر من ثلاثين عاما لبقاء «الكيان الصهيوني» معزولا ومطوقا. ولقد قبل المسيحيون مساعدة سوريا، غير أنهم اتاروا حتى وغضب الأسد بجهتهم عن «ضمانات تأمين» من اسرائيل، وهكذا راحت الأسلحة والاموال و«الخبراء» تتدفق من اسرائيل الى داخل الأراضي المارونية عن طريق مينا جونية، بينما أعيد تركيز جنوبي لبنان لصالح اسرائيل، وبعد شهر تموز - يوليو سنة ١٩٧٦ أي بعد شهر واحد فقط من دخول سوريا لبنان، أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي شومون بيريز برنامج «سياسة الجدار العتيق» التي بموجبها تم فتح «السياج الاسرائيلي» للمرور، وهو «حزام» كانت اسرائيل قد قامت من جانب واحد في عام ١٩٧٤، ثم راحت من خلاله تقدم لسان القرى الحدودية اللبنانية للعمل، والرعاية الصحية العتيقة، وأسواقا اسرائيلية للمخاضات. وفي الوقت نفسه التفت لاسرائيل الفرصة لتحويلهم الى جواسيس متعاونين معها ضد الفلسطينيين، وراحت دوريات اسرائيل المدرعة تجتاز الحدود بحرية الى داخل لبنان. وبحلول شهر تشرين الاول - اكتوبر سنة ١٩٧٦ كانت هناك ميليشيا مؤيدة لاسرائيل تقودها سعد حداد الضابط المسيحي السابق في الجيش اللبناني المندثر وتعمل كجهاز اذار مبكر على الحدود كلها.

وهكذا أصبح المسيحيون ناكرين للجميل، والدروز ملتبين بالمرارة، والذويون المتشددون من كل الانواع والدرجات باحثين عن الانتقام، أما الفلسطينيين فاصبحوا معادين واستمروا يحملون السلاح. وأما اسرائيل التي أصبحت جزءا من المسرح السياسي اللبناني، كسوريا تماما، فقد صار بمقدورها التفرش بالأسد كما تشاء وعلى هواها. وذلك ان الأسد، في سعيه للدفاع عن بيئته، قد سقط في الفخ اللبناني.

(يتبع)

To buy the English edition of «Asad, The Struggle for the Middle East», please send £20, or the equivalent, to: I.B. Tauris and Co. 110 Gloucester AV., London NW1-8JA. Orders for the Arabic edition should be sent with £20 to: Al-Saki Books, 26 Westbourne Grove, London W2.



● بيزير

شأن ثلاثة فلسطينيين علنا لاحتلالهم فندقا في دمشق واخذهم رهائن، وفي مواجهة مثل هذا العنف، لا بد ان الأسد شعر بالحاجة الى حماية اضافية، فاقم حرس رئاسي بقيادة قريب زوجته، عدنان مخلوف، بينما رفع اخوه رفعت الأسد الى رتبة عقيد ركن، وتم تعزيز سرايا الدفاع.

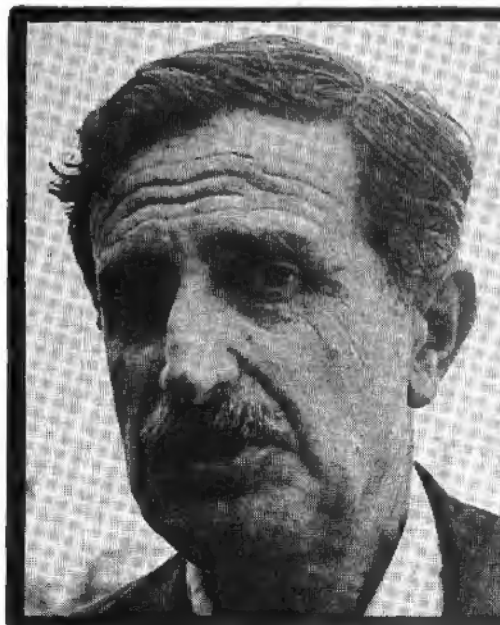
وكان من بين ضحايا غزوة الأسد للبنان علاقته الجيدة بالاتحاد السوفيتي، فقد فرغت القيادة السوفيتية من اتجاه مجري الاحداث في ربيع عام ١٩٧٦ وارسلت رئيس الوزراء كوسيفين الى المنطقة، وإلى العراق أولا ثم الى سوريا، وفي بغداد، التي وصلها في اواخر ايار/مايو حذر سوريا علنا من التدخل في لبنان، ولكنه عندما وصل الى دمشق في اول حزيران/يونيو كان الاوان قد فات.. كان الأسد قد دفع بثواته، ودروعه السوفيتية عبر الحدود في الليلة السابقة، ورغم شروحات الأسد الملوطة كان رئيس الوزراء السوفيتي غاضبا، وعلقت وكالة تاس بلهجة مريرة ان تدخل سوريا لم يفعل شيئا لوقف جريان «نهر الدم الذي يتضخم باطراد».

وكان من السهل التكهّن بسياح سخط السوفيت، فلقد كانوا محبين لجنبلاط (الذي كان واحدا من عربيين اثنين فقط منحا جائزة لينين للسلام، وكان الثاني هو عبد الخالق محجوب، الزعيم الشيوعي السوداني الذي قتله نيميري عام ١٩٧١). وكانت لهم علاقات وثيقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وكانوا يكرهون ان يرغموا على الاختيار بين الأسد والبشار اللبناني، ولذا فقد شتموا بالخرج من رؤية الطرفين يقتلان، وقيل كل شيء، فانهم كانوا يتوقعون مكاسب سياسية كبيرة في لبنان، ولعلهم كانوا ياملون بتحويله الى محطة بث فريدة ولتقوية نفوذهم في المنطقة بمجرد ان يتصرص اسدافا، وتحتل هذه الآمال، والتوقعات ظهر الأسد، وكانه يعيد عطارب الساسة الى الوراء، الى لبنان خاضع لسيطرة الغرب، وبذلك يلقي عشر سنوات من العمل والسعي على يد البشار.

وبينما أخذ السوريون يتقدمون، راح جنبلاط والفلسطينيون يتفكرون ان يخلصهم الاتحاد السوفيتي، ووصلت الى كوسيفين وهو يمشي منشادات وتذاتات كثيرة، بل لقد تصور بعض السذج المخدوعين ان المظليين السوفيت سيهبطون عليهم من السماء، وكانت موسكو فعلا قد اخبرت الحزب الشيوعي اللبناني وغيره من اسدافائها السيارين انها غير موافقة على التدخل السوري. غير ان ذلك قد اسيء فهمه الى الصمد المحلي، ففهم منه بان موسكو ستعمل شيئا ما لوقف ذلك التدخل، والواقع انه لم يكن يهتم بالنسبة للكرملين صعدا او انقطاعا، بل مجرد بروت في العلاقات السورية - الفلسطينية، ارسل بريجنيف رسالة الى الأسد بحته فيها على الانسحاب، وتبادلت موسكو الاطراف الثلاثة جميعا (سوريا، والبشار اللبناني، والفلسطينيين - عدة مرات ان يوحدا ويرصوا صفوفهم.

وبالنسبة للأسد، كانت العواقب العملية للسخط السوفيتي قاسية بما فيه الكفاية، فلم تعد هناك عقود جديدة لتوريد الأسلحة السوفيتية، بل اجلت في وقت بدت فيه اسرائيل تشكل تهديدا جديا بصورة خاصة، وهكذا حرم الأسد فجأة من سند يدعمه على مستوى دولة كبرى، وعندما تذكر الازمة بعد عشرة اعوام قال وهو يقلل من أهمية الموضوع كعادته «كانت هناك تسكت في علاقاتنا بالاتحاد السوفيتي، وانتهت بعض التزامات معينة فيما بيننا، لقد كان من الصعب عليهم ان يهلموا علاقاتنا بلبنان» ولم يصل سلاح سوفيتي متطور الى سوريا ثانية والى في عام ١٩٧٨، عندما ذهب للتفصيل رحلته الى القدس فناد الأسد ان مكانة التفصيل باعتبارها احسن صديق للسوفيت في الشرق الأوسط. ولم تؤد الانتقادات التي كبلت للأسد الى حرفة في اهدافه في ابعاد الفلسطينيين عن قلب الأراضي السورية، ولمسححيين، وفصلهم عن الحركة الوطنية اليسارية، وترويض الطرفين لمصلحة استراتيجيته الاوسع المعادية لاسرائيل.

وانقضى صيف عام ١٩٧٦ بميليات عسكرية صغيرة هادئة تتخللها بالتناوب ندوات ومشادات واندازات متجددة، ثم شن في اواخر ايلول/سبتمبر وأوائل تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٦، عددا من الهجمات الكبرى انتهت بما يقرب من الدحر الكامل للفلسطينيين وحلفائهم، وعندها أصبح مستبعدا لقبول الدعوة السعودية الى مؤتمر قمة للمصالحة (في الرياض في ١٦ تشرين الاول/اكتوبر) كرس انتصاره الباهظ الثمن، فاضتت الشرعية على وجوده في لبنان، وتم الاعتراف بقواته على انها العمود الفقري لقوة اقترح تشكيلها باسم «قوات الردع السياسية» وألقت السعودية والكويت على تمويل ودفع نفقات تدخله. واعيد الفلسطينيون الى مخيماتهم



● كمال جنبلاط

والمحتلون لتمويناتهم منها، كانت مثل هذه الاعمال الوحشية رد فعل انكاسا عنيفا لطوائف شعرت انها هي نفسها معرضة للابادة الجسدية، ولكن ثل الزعتر، بتوضيحه لانتقالات وتغييرات صداقات سوريا لتحالفاتها قد حفرت هوة عميقة من الشكوك بين الأسد والفلسطينيين.

وقد نظر الكتيريون الى حرب الأسد على الفلسطينيين ودفاعه عن المسيحيين على انها قلب للحلفاء مذهب اسبابهم بصدمة عميقة، وطول بقية فترة رئاسته ظل الأسد يحمل عبء سياسة اسيء فهمها ولم يكن لها اية شعبية بين الجماهير العربية، وفي تلك الاثناء رايته اسرائيل وهو يتقلب في المستنقع اللبناني دون ان تخفي سرورها ورضاها بذلك، وقال رابين ساخرا انه لا يرى حاجة للتشويش على الجيش السوري في قتله «الارهابي» عرفات، فقد اثبتت حسابات كيسنجر صحتها، وادى تحريكه للخيوط سرا ويتحفظ الى جمل سوريا - من بين جميع البلدان - تضرب الفلسطينيين وتحطم آمال السوفيت.

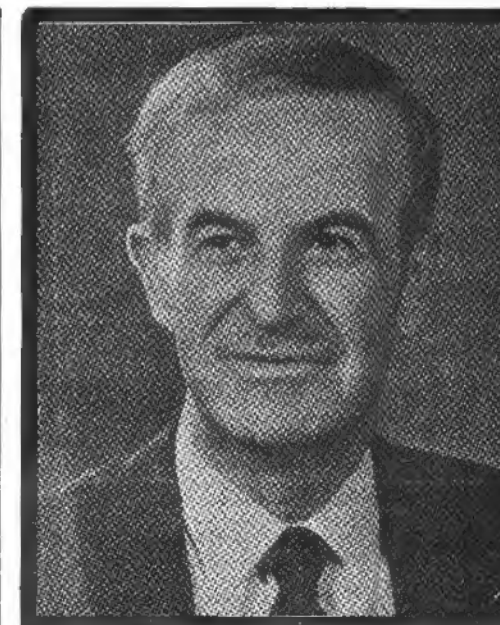
وسمعت الصيحة ضد حرب الأسد في لبنان من اقصى العالم العربي الى اقاصه، فحطم السادات علاقاته معه واتهمه وزير خارجية مصر بشن حرب اباداة، وقام رجل العراق القوي صدام حسين بارسال قوات الى الحدود السورية، وقال ان الأسد صواب بجنود المنظمة جعلته اطماعه ينفهم في حمام دم من صنع يديه، وهاجم جنبلاط الحكومة السورية واعتبرها نظاما عسكريا فاشيا، ودعا هو والزعماء الفلسطينيين الى حرب شاملة ضد دمشق، لذلك ان تدخل الأسد عسكريا قد وضع حدا مفاجئا لاحلام اليقظة لدى كمال جنبلاط وكانت المارقة هي انه يهجر قهرا فقام بحرقان جنبلاط في كل شيء ناضل من اجله، فقد تحول جنبلاط فعلا الى زعيم درزي شيق الأفق ياحث الانتقام كاره للمؤامرة، واصبح هذا الرجل عنيفا جدا مع انه كان بطبيعته غير عنيف، وشبهها بياتدي، فاخذ يرى نفسه آخر الامم كاداة فشلت في تحقيق الانقسام الدرزي التاريخي من المسيحيين، فما ان تحللت اخلاصه في اقامة لبنان اشتراكي حتى بدأ وكأنه وقع تحت سيطرة اجداده وحزائهم وأثارهم القديمة.

واخذت الحركة الوطنية المحاصرة تطالب بارسال قوات جزائرية وتونسية وليبية وعراقية وتطالب بتدخل الامم المتحدة، وفرنسا، وترسل النداءات في طلب المساعدة ضد سوريا من اية جهة، وفي الوقت نفسه هوجمت السفارات السورية في بلدان مختلفة من قبل متظاهرين عرب مؤيدي لنظمه التحرير، واخطر من ذلك بالنسبة للأسد كانت التقارير الملحة عن قيام الدولة النقطية (التي مولت الزواهر السوري بكرم في اعقاب حرب ١٩٧٣) بقطع مساعداتها.

وضمن عالم السياسة البعثية الملقب أطلق عليه سيم مؤمل آخر على يد صلاح الدين البيطار أحد مؤسسي الحزب، فقد تساهل في مقال نشرته صحيفة «لوموند» كيف امكن لسوريا، قلب العروبة النابض ان تشترك مع الانصارالين المسيحيين في نهج غريب عن تقاليدها ؟ مع اجاب على التساؤل بطريقة مؤيدة بان السبب هو طبيعة السلطة في دمشق، فهي معزولة منقطعة عن الشعب وتختل كل ديمقراطية.

وكانت هناك تهمةان اخريان انتشرت في التداول بشكل واسع في ذلك الحين، واضرنا بالاسد كثيرا، كانت اولاهما هي اتهامه بأنه كان يعمل بالتواطؤ مع الولايات المتحدة لسحق الفلسطينيين ليمهد الطريق لخطة تسوية اميركية، وقد تالم كثيرا لذلك لانه كان لديه من الاسباب ما يدعوه لن يتحيز نفسه العقبة الاساسية والضحية الاساسية للمخططات الاميركية والاسرائيلية، وكان التشيع الثاني هو انه يجعل من موضوع الاقليات لعبة سياسية. غير ان بالامكان القول بكل انصاف ان مغامرته اللبنانية كانت تحركها اسباب جغرافية -

استراتيجية واسعة كبرى - ولا سيما منع اسرائيل من اختراق لبنان - وليس عواطف طائفية ضيقة، فمنذ ان كان تلميذ مدرسة خرج بنفسه واعيا من فخ الاقلية لتحجش القضية العربية، ولذلك فقد حذر خصومه بقبض ان لا يستغفروه اكثر من اللازم، وأعلن «لا شيء يفرجنا في هذا البلد، فلقد تجاوزنا المقد وتحررنا منها منذ زمن طويل». كانت تلك صرخة شخصية من القلب، ورغم ان كتم وصبر وتحمل بشجاعة فان نظامه في الداخل قد اهتز، وكانت هناك تقارير كثيرة في ذلك الوقت عن اضطرابات وسخط ونقمة، ضخمها اعداؤه، غير انها مع ذلك كانت حقيقية، ففي ايلول/سبتمبر تم



● الأسد

## الأسلحة والاموال والخبراء .. تندفق على المسيحيين من اسرائيل

الضامات بان رؤوسهم قد قطعت ثم تداولتها الارجل مثل كرة القدم، رغم ان ذلك في اغلب الظن لم يكن صحيحا. وتلقى الأسد تقارير بان الجنود الذين كانوا يعملون على الدفاع المضادة للطائرات في الخدمات الفلسطينية قد تعرضوا للضرب، بل وللقتل، فالتفت تلك الحوادث واغضبته وجعلت قلبه يقسو على الفلسطينيين، فلقد كانوا يحفرون بايديهم قبورهم بتوريطه اعرق فاعرق في صراع كان حريصا على ان يتجنبه. ويكل الغضب الساخن الذي يستشعره رجل مقتنع بأنه على صواب، اسقط الأسد القادة الفلسطينيين من حساب، ليس باعتبارهم مغامرين متهورين بحسب، بل باعتبارهم تساء ناكرين للجميل عضوا البذ التي اطعمتهم. ولعل العداء المبرر الخارق للعادة بين الأسد وعرفات يعود تاريخه الى كمين صيدا.

وجعل التدخل السوري الفلسطيني واليساريين يتخذون موقف الدفاع، وغير مجري الحرب الأهلية، ولكن المسيحيين من التحول الى الهجوم، وخصوصا ضد الجيوب المعادية في اراضيهم، ولا سيما ضد مخيم تل الزعتر الكبير واسع الامتداد في ضواحي بيروت الشرقية، لحاصروه. وكان هذا المكان القعر المهترء يقطعه ثلاثون الفا من اللاجئين الفلسطينيين والنشبة، فسقط آخر الامر في ١٩٧٨/٨/١٢، بعد اثنين وخمسين يوما من الحصار الوحشي الشديد. وقد مات فيه حوالي ثلاثة الاف مدني معظمهم ذبحوا بدمد سقوط المخيم في

وكانت مذبحه تل الزعتر التي لم ترحم في الاولى في عدة مجازر ضد المدنيين الفلسطينيين على يد العرب الآخرين، وملا، وصورة مسيئة لجناز صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ التي ارتكبتها مرة اخرى رجال الميليشيات المسيحية، ولكن بتشجيع اسرائيلي هذه المرة، وكذلك حرب المخيمات في عامي ١٩٨٦ و١٩٨٧ التي كان فيها مدنيون فلسطينيون من الشيعة المتحالفون مع سوريا



● سمد حداد

كانت سوريا اول من سلح الفدائيين في الستينات، وكانت هي الدولة العربية الوحيدة التي حاولت حمايتهم عام ١٩٧٠. وفي عام ١٩٧١ عندما كان حسين منهمكا في القضاء عليهم في احراش شمال الاردن ارسل الأسد مصطفى طلاس ليتفاوض على صفقة يتم بموجبها نقلهم الى مواقع تطل على وادي الاردن، ولكن قيادة فتح، التي سيطر على تفكيرها كره الملك، رفضت ذلك واضاعت الفرصة بطريقاتها المشاكسة قصيرة النظر. وبذلك جعلت الانتقال الى لبنان محتوما. وفي عام ١٩٧١ - ١٩٧٣ كانت سوريا تؤوي المقاتلين وتزودهم بالون والعتاد بينما كانوا يتخذون مواقعهم في منطقة المرقوب ذات التلال - اي «ارض فتح». ومنذ عام ١٩٧٢ تركز عدد من العاملين السوريين على المدفعية المضادة للطائرات في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بصورة سرية لحمايتهم من الهجمات الجوية الاسرائيلية. وفي نيسان - ابريل - مايو - ايار ١٩٧٣ عندما كان الفلسطينيون يقاتلون الجيش اللبناني ارسل الأسد قوات كوماتدور سورية لمساعدتهم واشلق الحدود تايدا لهم. بل ان الأسد فيما بعد قال ان الطائرات السورية الثلاث عشرة التي اسقطها اسرائيل قبيل حرب أكتوبر انما كانت تدافع عن الفلسطينيين في المرقوب.

ولكن الأسد في الحساب الختامي لم تكن لديه ثقة بالفدائيين، وصار يرى بان العمليات الفدائية كانت مؤدية وخطرة من حيث انها (لجل نتائج تافهة وضئيلة) تمكن اسرائيل من حشد وتحريك تأييد وعطف عالمي، وتعرض الدول العربية للهجوم. ولم يكن الأسد ليتبع أي شخص من الذهاب لمقاتلة اسرائيل ان كان يرغب في ذلك - فلم يكن يريد ان يصبح شرطيا يحرس حدود اسرائيل - ولكن في سوريا على الأقل يجب ان تكون مثل هذه العمليات خاصة

واظهرت الحرب في لبنان على السلاح المخارقات الاساسية التي لا يمكن التوفيق بينها وهي الحفاظ على مصالح الدول العربية وعلى مصالح الفدائيين في الوقت نفسه. وكان الفلسطينيون توافين الى الحرية في تقرير ورسم خططهم واستراتيجياتهم. غير ان مثل هذا الاستقلال لم يكن الحصول عليه ممكنا الا على حساب امن الدول العربية. وفي عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦ تبنى الأسد ان الفلسطينيين يسكنون بايديهم مناطق سيادة لبنان. وسلطة اتخاذ قرار الحرب والسلام، واصبحت تلك هي العقدة الجوهرية الكامنة في لب نزاعهم معهم.

وجاء عرفات الى دمشق ثلاث مرات في ربيع ذلك العام في اذار - مارس، ونيسان - ابريل وايار - مايو، ومتما كانت مقابلة الأسد مع جنبلاط دولنا جدوى، فان مقابله مع عرفات لم تفعل سوى ان وسعت الهوة بينهما. فقد كان القائد السوري الحذر، والمخطط الاستراتيجي ذو الاستيعاب الحديدي لمن الممكن، يتصارع مع الفلسطيني الزنثقي الذي كان مزاجه يريه بخوض مجازفات ومغامرات مستحيلة. ولقد حذر الأسد عرفات بالبقاء خارج الحرب، الا ان الاضطراب في لبنان لم يكن في صالحه، وقد جادل بأنه ليست هناك اية علاقة ممكنة بين مقالة المسيحيين في جبال لبنان، وبين استمادة فلسطين، وأعلن الأسد في خطاب كبير القاه في ١٢ نيسان - ابريل «اننا ضد اولئك الذين يصرون على استمرار القتال. ان هناك مؤامرة كبيرة تحاك ضد الامة العربية.. وعلى اخوتنا في القيادة الفلسطينية ان يهلموا ويصا خطورة هذه المؤامرة، فهم هدفها الاول».

ولكن عرفات كان يحلم باستقلال حركته وتحررها من التسمية للحرب. بل العراق ومصر كاهما يشطان عليه كي يقام نفوذ الاسد، يضاف الى ذلك ان تصف سكان لبنان كانوا الى جانبه، مما جعله يعتقد بان مركزه في لبنان كان مشروعا ومنميا ولا يتزعزع. وفي بيروت كان قد وصل الى مكانة تجعله ينافس مكانة رئيس لبناني، وكان يرفض ان تمل عليه سوريا. ومتما كان كليل على الحكم، كان عرفات يحلم بلبنان يساري تتحول له فيه السلطة الحقيقية ليكون افضل ملحا ومنطلق لشعبه المشرذ. وهكذا اتخذ القرار المحيري بأن تقبضه الحرب ضد المسيحيين. وهي حرب قد ثلها ان يتكون ضد سوريا.

### التدخل السوري

ارسل الأسد جيشا الى لبنان، ليقيم الفلسطينيين المتقرب وليبيي المسيحيين عربيا. ففي ليلة ٣١ ايار-مايو ١ - حزيران - يونيو عام ١٩٧٦ عبر الطواير السورية المدرعة الحدود بقوة وعلى الفور فكت حصار الفلسطينيين واليساريين عن المعال المسيحية، ولا سيما مدينة زحلة المهمة في وادي البقاع. فعمدا شلت محاولات الاقتحام والتهجج المنطقي والتهديد، شمر الأسد بأنه لم يعد لديه خيار.

كانت تلك اول مرة يستخدم فيها القوة منذ حرب تشرين. ولكن تلك الحرب كانت تغير عن اعرق اما واشواق الامة العربية، واكتسبت تصفيها الحماسي، اما دخول لبنان فقد اسيء فهمه على نطاق واسع، واكتنفته وتخللته دوافع مختلفة وتحالفات غير طيبة، وكان مركوها على الصمد الشهمي كرها عميقا، وكان على وجه العموم مغامرة خطيرة حرجية قدر لها ان تقلد الأسد اصداقا في الخارج، وان تولد في الداخل واحدة من اسوأ الازمات التي تعرض لها في فترة رئاسته.

وفي البداية كان تدخله بسيطا وهاذئا، بل ومتريدا، وكانت تتقدم كل خطوة ندواتا للفلسطينيين وحلفائهم بان يلقوا سلاحهم وينسحبوا من المناطق المسيحية. وكان واضحا ان الأسد يريد ان يتجنب اي صدامات واسعة او سقوط ضحايا على اي جانب من الجانبين. وكما في الحال في الاردن، فان دباباته لم يرافقه غطاء جوي. ولكن عندما رفضت القيادة الفلسطينية انذاراته، ارسل المدفعية والطيران لدعم تحرك قواته اعرق فاعرق في لبنان. ووقعت اشتباكات حادة على طريق بيروت - دمشق وفي مينا صيدا في الجنوب وحوله، وفي «ارض فتح» على سفوح جبل الشيخ، وحول مينا طرابلس في الشمال. وفي اواخر حزيران - يونيو كانت القوات السورية تحاصر المعال الفلسطينية واليسارية، وخطوط اسدافها وتموينها في البر والبحر وتسيطر على نحو ثلثي البلاد، ما عدا القطاع الساحلي اهل بالسان. وقدر للمعركة في منطقة صيدا ان تكون ذات مغزى مؤلم جاج، فقد كانت هناك وحدة من الدبابات السورية لا تتوقع ان تجابه مقاومة، غير انها وقعت في كمين دمر فيه دبابتان على الاقل وتم الاستيلاء على اربع دبابات اخرى. وقتل بعض الضباط السوريين واعظم الدبابات، وانتشرت



(الطاقة الأخيرة)

بقلم: أ. د. أسعد عبدالرحمن ونواف الزرد

## مقدمات ووقائع ... تفاعلات وآفاق

مساعيها الدؤوبة لترتيب «البيت العربي»، فانها قد نجحت في هز محتويات «الغرفة الاسرائيلية» ضمن مساعيها المتأثرة لتغيير الترتيب المشوش في «البيت الأمريكي» أولاً، ثم الانتقال ثانياً - مع قوى فاعلة أخرى أكثر أو أقل تأثيراً - إلى صياغة عالم جديد ينال فيه الشعب العربي الفلسطيني حقوقه الوطنية ويحتل مكانته تحت الشمس. وعن كل هذا أيضاً نتحدث حلقات هذه الدراسة.

الأول قوة الوجود الاسرائيلي - الأميركي، وقطبها الثاني «قوة» العجز العربي - في خوض معارك متميزة بعضها جاء بمبادرة منها وبعضها جاء كرد فعل على إجراءات وممارسات الاحتلال الاسرائيلي. كذلك، نجحت هذه الانتفاضة في تسجيل مجموعة متنامية من الانجازات والمكاسب لكن بعد عبورها واجتيازها درب صعبة شائكة. وإذا كانت انتفاضة ١٩٨٧ قد نجحت أكثر من أية انتفاضة سابقة في ترتيب «الغرفة الفلسطينية» ضمن

الفلسطينية السابقة، وبدأت وضع بصماتها وتأثيراتها على حركات مقاومة واحتجاج شعبية أخرى. وما كان لهذا التجاوز والتأثير ان يقع لولا الابتكارات والإبداعات والتمايزات والمميزات التي تضمنتها انتفاضة ١٩٨٧ أو التصقت بها. وعن هذه الابتكارات والإبداعات وغيرها نتحدث حلقات هذه الدراسة.

وعلى صعيد مختلف، نجحت انتفاضة ١٩٨٧ - بمساندة كبيرة قطبية عندما حملت انتفاضة أو ثورة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٣٦ في ثنائياها أطول اضراب شعبي شامل في التاريخ السياسي الانساني، كان ذلك الحدث ابتكاراً وأبداعاً فلسطينياً متميزاً لاسبق له سرعان ماترك بصماته على حركات تحرر وطنية أخرى. وهي هي انتفاضة أو ثورة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٨٧، بعد ان أمتد عاما كاملاً حتى الآن تجاوزت كل إنجازات وحلقات الانتفاضات الشعبية

# استمرار الانتفاضة يسقط المخططات الاميركية . الاسرائيلية العسكرية والسياسية



الاحتمالات التالية:  
أ - «قتل وافناء الشعب الفلسطيني» وغني عن الذكر هنا بان الادبيات الصهيونية - الاسرائيلية تتحدث عن مثل هذا الخيار بعبارة لا تتوزها الصراحة الحجة، بل والواقعة، كما عكسها مؤخراً رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير في تصريحه المشار اليه سابقاً والذي توعد فيه بإبادة سكان الضفة والقطاع بحيث لا «يبقى منهم أحد»!! غير ان معظم الاسرائيليين يدركون - وبغض النظر عن مضاعفهم ومواقفهم الحقيقية - الصعوبة المتنامية لتنفيذ هذا السيناريو باعتبارات فلسطينية وعربية ودولية معقدة وكثيرة.

ب - «ترحيل» أو «تهجير» أو «تسفير» أو «نقل» فلسطيني الاراضي المحتلة، وقد ازدادت الاصوات والاطراف الداعية الى هذا الحل في الكيان الصهيوني، فمنها من يدعو جهراً ونهاراً الى ترحيل العرب بالقوة بواسطة شاحنات تنقلهم الى ما وراء الحدود، ومنها من يدعو الى نقل العرب «برغبتهم» بعد انتابهم بالرحيل، ومنها من يدعو الى «اغرائهم بالاموال وتشجيعهم على الرحيل» ومنها من يدعو الى «التبادل السكاني» بحيث يأتي يهود العالم العربي الى فلسطين مقابل «ذهاب الفلسطينيين عند اسماهم العرب». وأحقيقاً ان اتجاه ترحيل فلسطيني الوطن المحتل قد تنامي في الدولة الصهيونية سواء على صعيد السلطة أو الشارع منكمنا انه أصبح أكثر وضوحاً وعلاوية. وغني عن القول هنا ان هذا السيناريو خطر للغاية لأنه - في ظل استمرار العجز العربي - وأرد في المستقبل المتوسط ما لم تغفل القوى العربية بالاساس - ذات العلاقة ما من شأنه كيح أو تطويق أو قتل هذا التوجه.

ج - ضم المناطق المحتلة مع بقاء السكان الفلسطينيين فيها، وهذا التوجه أيضاً يشهد نزاهة في مؤيديه الذين يطالبون بضم المناطق المحتلة باعتبارها جزءاً مما يسمى «أرض اسرائيل الكاملة» مع التعامل مع سكان هذه المناطق وفق «الصيغة الجنوب افرقية» أي مواصلة قمع الشعب الفلسطيني بالقوة وتجريد من كافة حقوقه الانسانية والوجودية وإبقاء أبناء الشعب الفلسطيني كمواطنين من الدرجة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة أو العاشرة.

د - الانسحاب من مناطق، ويبدو ان التيار الداعي الى هذه الحقلة ما زال محاصراً غير قادر على اختراق طوق تيار «أرض اسرائيل الكاملة» حتى الآن، ويؤيد هذا السيناريو بعض قوى «اليسار» الاسرائيلي ومنها فئات من حزب العمل الاسرائيلي، وقد انكسر هذا السيناريو في تصريحات عدد من زعماء الأحزاب «اليسارية» أو «المعتدلة» ومنهم بيرس، وكذلك في تصريحات بعض القادة المسكرين الذين قاموا بتشكيل «مجلس السلام والامن» الذي يضم عدداً كبيراً من جنرالات وضباط الجيش الاسرائيلي. ومن الجدير بالذكر ان هذا المجلس يؤيد صيغة الانسحاب «من مناطق» مقابل تحقيق «السلام الشامل»، ولكن في إطار شروط وقبول عديدة اسرائيلية تحد من «الخطر الفلسطيني» والعربي في المستقبل!!

في ضوء السيناريوهات الاسرائيلية السابقة، من الجدير بالتأكيد ان الطرف الحاسم الذي يجب ان يقرر ويصوغ مستقبل الصراع مع الاحتلال يجب ان يكون الطرف الفلسطيني - العربي وحلفاءه وليس الطرف الاسرائيلي - الاميركي، ومنها بلغ الرخام الذاتي للانتفاضة الفلسطينية فانها تبقى بحاجة الى الدعم بل والمشاركة العربية الحقيقية، فما من عاقل يرى في الانتفاضة أكثر من كونها طليعة للامة العربية أو رأس حرية على طريق التحرير، وفي الوقت ذاته، لا يجب التغلغل من المخاطر التي تنطوي عليها قدرات الحلف الاسرا - اميركي فيما لو ترك العرب الانتفاضة وحدها في

في ضوء قوة المردود النضالي لتواصل مقاومة الجماهير الفلسطينية العريضة.  
٥ - الى جانب فرضها «الخيار الفلسطيني» فتحت الانتفاضة أنفاق مواصلة النضال بكافة أشكاله أمام سكان الوطن المحتل، وعززت وعمقت خيار تصعيد النضال المدني، الشامل والكفاح المسلح ضد سلطات الاحتلال، كوسيلة رئيسية لمراقبة دافعة لكل الجهود والنضالات السياسية الأخرى بغية الوصول الى الأهداف الوطنية المنشودة، وفي هذا النطاق، أثبتت تطورات أحداث الانتفاضة وردود فعل سلطات الاحتلال عليها ان مواصلة العمل بخيار الكفاح المسلح وتصعيد هذه الانتفاضة الى درجة استخدام الاسلحة النارية والقنابل والمتفجرات هو امر يقي وأردا لسياسيين جوهريين: أولهما، استكمال انجازات الانتفاضة الواسعة المذكورة آنفاً من أجل تشديد وسائل الضغط على سلطات الاحتلال والشارع الاسرائيلي، ومن هنا، فإن للجوء الى استخدام الاسلحة النارية تنجاعة في تكبيد قوات الاحتلال خسائر بشرية مؤلمة تجبر الاسرائيليين تباعاً، قادة ومواطنين، على إعادة التفكير أكثر من مرة، بوجود الشعب الفلسطيني الصامد في الأرض المحتلة، مع التفكير الدائم بالتمسك بالباطنة مادية ومعنوية التي تتواصل سلطات الاحتلال دفعه جراء استمرار احتلالها لارض وسيرتها في الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، وثانيهما، ان طبيعة الاحتلال الذي لا يفر سوى اساليب وأجراءات البطش والتفكيك والتدمير السياسي والعسكري والاقتصادي ضد أبناء الشعب الفلسطيني، مع اللجوء الواسع وعن سبق أصرار وتخطيط الى استخدام النيران الحية والمطاطية المؤثرة ضد المتظاهرين الفلسطينيين لرفع أكبر عدد من الاصابات فيهم، كل هذه التطورات أجبرت منظمة التحرير الفلسطينية، وبإذات منذ انقضاء جلساتها المركزي المنعقد في بغداد في نهاية تموز/يوليو ومطلع آب/أغسطس ١٩٨٨، على التفاعل المحدد والمركز مع الجماهير الفلسطينية الرازحة تحت الاحتلال من أجل تصعيد المقاومة وإكمال النضال والصمود المدني الفلسطيني، الذي قوامه إيمان ذلك البطش الاسرائيلي، علاوة على تأكيد وتميق الرفض الشعبي الفلسطيني للاحتلال وظهور الاصرار على مواصلة النضال والتفكير في سبيل بلوغ الأهداف الوطنية. ولعلنا: لقد شهدت الأراضي المحتلة في الأسابيع الأخيرة تصعيداً ملحوظاً في النشاطات المسلحة ضد أهداف عسكرية واستيطانية احتلالية الأمر الذي أثار قادة الكيان الاسرائيلي الذين اخذوا يهددون ويتوعدون ويتسبون، فعلاً، في المزيد من سلك الدماء الفلسطينية وفي المزيد من المذابح الصاعقة.

قد اكتفت صحيفة «يديوت احرونوت» الاسرائيلية على حقيقة تصعيد الانتفاضة للنضال ضد الاحتلال قائلة: «أن عمليات القاء القنابل اليدوية في قطاع غزة ووضع عوز/بوليو ومطلع آب/أغسطس ١٩٨٨، على التفاعل المحدد والمركز مع الجماهير الفلسطينية الرازحة تحت الاحتلال من أجل تصعيد المقاومة وإكمال النضال والصمود المدني الفلسطيني، الذي قوامه إيمان ذلك البطش الاسرائيلي، علاوة على تأكيد وتميق الرفض الشعبي الفلسطيني للاحتلال وظهور الاصرار على مواصلة النضال والتفكير في سبيل بلوغ الأهداف الوطنية. ولعلنا: لقد شهدت الأراضي المحتلة في الأسابيع الأخيرة تصعيداً ملحوظاً في النشاطات المسلحة ضد أهداف عسكرية واستيطانية احتلالية الأمر الذي أثار قادة الكيان الاسرائيلي الذين اخذوا يهددون ويتوعدون ويتسبون، فعلاً، في المزيد من سلك الدماء الفلسطينية وفي المزيد من المذابح الصاعقة.

٦ - الى جانب ذلك، تمكنت الانتفاضة من إسقاط عدد من الخيارات، وبخاصة الخيارات الاسرا - اميركية التي تحمل دائماً مضاميناً تصفوية للقضية الفلسطينية، ومنذ ذلك، لم يعد الحديث يجري في إطار مشروع اسرائيلي فقط، أو اميركي نفسه، بل ان الموقف النضالي الفلسطيني قد فرض نفسه عبر الانتفاضة والمقاومة الشاملة المتواصلة للشعب الفلسطيني بحيث لن تعد عملية تجاهل هذا الموقف وتهيمشه وأردية في سجل الآخرين، بل أصبحوا يبحثون عن صيغة معينة شاملة تتفق وتتفق عليها الاطراف المتعددة ومنها الطرف الفلسطيني.

ثالثاً - آفاق مستقبلية:

لقد وضعت الانتفاضة زعماء الكيان الصهيوني أمام

مما تحتمل، ويبرز الظروف الموضوعية أكثر مما تستطيع ان تعطي، فيبدو مثل كل محل «هوائي» يستندت للصبي شامير و/أو يستولد الطفلة ولينا و/أو يحاول تشغيل معصرة بغضه من حبات الزيتون، ولعلنا: ان من حق الانتفاضة على الجميع ان لا تصح عندهم «جيل المحامل» فينوه ظهورها باحتمال لا قبل لها بها، وعلى صعيد مختلف، لا بد من تناول وتأكيد جملة حقائق سياسية أخرى مهمة أفرزتها وفرضتها الانتفاضة الفلسطينية.

١ - ان الانتفاضة الفلسطينية، كما تبين من استمرارياتها، ليست حدثاً عابراً بقدر ما هي ظاهرة عميقة تتحرك ذاتياً على طريق واحد شفه الأول «انتفاضة حتى الثورة» وشقه الثاني «ثورة حتى النضال والتحرير وإقامة الكيان الوطني»، وهي بهذا المعنى قد اقتنحت أبواب التاريخ وأحتلت صدر ديوانه، ومن المؤكد انها لن تعاني من التهميش مهما تقدم الزمن عليها، وستبقى تمثل في عين التاريخ المستقبلي نقطة انعطاف مهمة حتى لو لم تحقق فوراً، أو في هذه الحقول، الأهداف الوطنية الفلسطينية المرجلية.

٢ - في سياق تحديد ماهية الأحداث الشعبية الثورية الشاملة التي وقعت منذ كانون أول/ديسمبر ١٩٨٧ في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا يقل التحليل العلمي اعتبار الانتفاضة عملاً من أعمال اليسار» نتيجة تجاهل قمة الملاحين في حينه لقضية الصراع العربي الاسرائيلي، و/أو نتيجة تركيز القمة العربية في عمان على الحرب العراقية - الإيرانية، كذلك، لا يجوز الاكتفاء باعتبارها رداً جماهيرياً فلسطينياً نتيجة طول مدة الاحتلال وغياب أية أفاق للحل، فلقد أثبتت الانتفاضة الفلسطينية انها لم تكن فحسب عملاً من أعمال «اليسار» والاحتياط كما حاولت مصادر عديدة على رأسها الصهيونية تصويرها، ومع ان عامل الاحتياط كان له دور معين في الأداء روح الرضا والانتفاضة، فانه - اذا جاز التعبير - نوع من «اليسار الإيجابي» الذي قوامه إيمان بدور ذاتي مبادر للشعب الفلسطيني في الداخل، بعيداً عن الاقتصر على دور «المخلص العربي» أو الركون الى انتظار «جودو الدولي» الذي وعد بان يأتي .. ولم يات بعد!

٣ - لقد مثلت الانتفاضة، في حجمها ومسارها وأحداثها طوال العام المنصرم، مرحلة نضالية متويزة على طريق الرحلة النضالية الفلسطينية المستمرة، وهي ليست أول انتفاضة، وبالتأكيد لن تكون الأخيرة طالما ان الأهداف الوطنية الفلسطينية لم تتحقق، فمسيرة الشعب العربي الفلسطينية النضالية مسيرة طويلة جذورها عميقة ممتدة في تاريخ معاصر قد تجاوز القرن وأرداه الصهيونيون فصراعاً لتأخرياً يستهدف الهوية الفلسطينية. ومن هنا هذه الانتفاضة هي فصل من فصول سجل الصراع، ولكنه فصل مميز ذو خصائص مميزة في ضوء انجازات ومكاسب الانتفاضة التي تحققت فعلاً على كل الصعداء المعنوية والاجتماعية الاقتصادية والاعلامية والميدانية القتالية، وبالتالي السياسية، بذلك، شكلت الانتفاضة - وما تزال - رأس حربة وطليعة نضالية للامة العربية في مقاومة الاحتلال الصهيوني.

٤ - ويرتبط بكل ذلك كون الانتفاضة قد شكلت في الوقت نفسه جزءاً من طرف رئيسي فلسطيني يلعب دوراً مهماً وإساسياً الآن على صعيد مسرح أحداث المنطقة، ومن هذا المنظور، فرضت الانتفاضة «الخيار الفلسطيني» على كل الاطراف التي أخذت تتجاوب مع هذا الخيار بصورة أو بأخرى، إذ لم يعد بإمكان مطلقاً رفض الوجود السياسي الفلسطيني والدور الممثل الفلسطيني في كل المساعي المحلية والدولية، ورغم تباين المواقف وتكتيكاتها من مسألة الخيار الفلسطيني لدى الاطراف المختلفة، فانها - أو بعضها على الأقل - قد أجبرته الانتفاضة على التعامل مع الحقائق والمستجدات

الحقيقية، في المناطق المحتلة مقابلية وزير الخارجية الاميركية وغيره من المسؤولين الاجانب حتى عندما حاولوا ذلك أثناء زياراتهم المتكررة للمناطق المحتلة.

## ٣ - استثمار السياسي للانتفاضة :

وتركز هذه الحقول على ان الانتفاضة انما هي ظاهرة احتجاج ومقاومة ضد استمرار الاحتلال الصهيوني، تهدف، في المحصلة، الى تحقيق اهداف وانجازات سياسية تتمثل اولاً وقبل كل شيء في اقامة الكيان الوطني الفلسطيني، غير ان مقولات «الاستثمار السياسي» بمقولة خاصة جداً من مقولات «الاستثمار السياسي» للانتفاضة، انما كان بمثابة استغلال بنفع لمعادلة «الحق الذي يراه به بطلا». وما نزال نذكر ذلك البعض الذي دعا، منذ الأسابيع الأولى للانتفاضة، الى استمرارها سياسياً وتحقيق انجازات مطلوبة سريعة على قاعدة «انقاذ ما يمكن انقاذه» قبل ان تطفئه شعله الانتفاضة. غير ان «مخاوف» هذا البعض قد خبت وتحطمت على صخرة ديمومة الانتفاضة، ومنذ ذلك، أصبح اللجوء الى مقولة «الاستثمار السياسي» من هذه الزاوية بمثابة محاولات يراة غير تجميع نضالات جماهير الانتفاضة لتصب في طاحونة خصوم واعداء الانتفاضة عملياً، هذا مع التأكيد على انه لا معنى للانتفاضة ان هي لم تخدم عملية انجاز الأهداف الوطنية للنضال الفلسطيني من خلال المعاني السياسية مع الظروف والاحداث المحيطة ومحاوله الوصول الى تحقيق هذا الهدف او ذاك من أهداف البرنامج المرجلي دون التضحية بالانجازات السابقة وذنن اجهاض الانجازات المستقبلية، وهذا هو بالضبط ما حدث في اجتماع المجلس الوطني (التاسع عشر) على الزواجر في الفترة ما بين ١٢ - ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨.

## ٤ - مقولة التحريك :

وقوام هذه الحقول ان الانتفاضة انما تفجرت في ذلك الظرف كوسيلة تحريك للاوضاع السياسية من أجل اجبار «الاطراف المعنية» على التدخل و/أو من أجل جر بعض الاطراف، مثل منظمة التحرير هذه المرة، وذلك على نمط حرب تحرير واستراتيجية كما أرادها وحرفها الرئيس السادات في حينه، وقد تنامي الذين يطرحون هذه الحقول على حقيقة ان الانتفاضة هي حركة جماهير، وان جماهير الانتفاضة هي جماهير القضية الفلسطينية وأداة النضال المتواصل ضد الاحتلال، وان انتفاضتها هي انتفاضة تحريرية وليست تحريكية تخدم اهدافاً اجهادية، هذا مع الإشارة الى ان الانتفاضة هي ايضاً تحريكية من زاوية أخرى مختلفة تماماً عما يراه هذا البعض، فهي حركة تحريكية فعلاً للوضع الدولي المتجاهل، وللوضع العربي الراهن الاس، وللوضع الاسرائيلي القائم القابع على الصدور، وبالتالي حركة تهدف الى خلخلة وإسقاط اركان هذا الوضع الذي يكرس الاحتلال، وذلك على طريق النضال الطويل الهادف الى اقامة الكيان الوطني الفلسطيني.

## ثانياً - حقائق ثابتة :

وفي ضوء هذه الحقول التوضيحية للانتفاضة، وهي البعض الأهم من قبض اقل أهمية، لا بد من وضع الانتفاضة الفلسطينية في إطارها الموضوعي الصحيح: في ضوء كافة المعطيات والحقائق الواردة في سياق الدراسة، حسب المراء ان يستخلص ويستنتج الحقيقة الكبرى المتمثلة في ان الانتفاضة الشعبية الفلسطينية قد أعادت قطار القضية الفلسطينية ووضعت بصداية ووضعت على خطوط سكة الحديد الموصلة للأهداف الوطنية، بل انها حركة دائية بدأت بتشغيل القطار وجعلته يتحرك باتجاه تلك الأهداف بعد ان كان معطلاً بملونه الصدا، غير انه يجب التأكيد هنا، مرة أخرى، على انه ليس من حق أحد ان يظلم الانتفاضة فيحملها أكثر

في ضوء تواصل الانتفاضة الشعبية الفلسطينية العارمة داخل الوطن المحتل على مدى الأشهر الاثني عشر السابقة، يجب ان نسجل بان هذه الانتفاضة قد فاجأت وأذهلت كل الاطراف المحلية والدولية وما زالت، فهي ما فكت تخرج من جعبتها المفاجأة تلو الأخرى، مؤكدة ابداعاتها وقدرتها الاستثنائية على الخلق المتجدد، متجاوزة بذلك شتى دروب النضال التي خببرناها، ومؤكدة كذلك جذرية واصالة واستعداد أبناء الشعب العربي الفلسطيني على العطاء الوافر، وقد بات واضحاً ان أبرز المفاجآت وأكثرها تكراراً تتجلى في قدرة الانتفاضة، في المراحل المختلفة، على خلق الأساليب النضالية والصمودية الجديدة وتعزيز الثقة بها وبإمكاناتها، بل ان الانتفاضة، بعد انقضاء عام كامل على اندلاعها، ما برحت تتجاوز سقفها وتوقعات اعتباراتها هي الأعلى، وهذا - باس من ان نعرف بان الانتفاضة كانت دائماً أقوى وأغنى من توقعات وتصورات انصارها وصحفيها، وهذا ليس أمراً معيباً أو ضاراً، ذلك ان المفاجوء بالانتفاضة لا يشكل أسوأ ما قد يمارسه المراء تجاهها. وفي هذا السياق، لعل من أسوأ ما يمكن ان يعلمه المراء تجاه هذه الانتفاضة سجيدها ايها باعتبارها القادرة يتجسد في قيام البعض بظلمها عبر الانجراف مع محاولات التهويل والمبالغة الكبيرة أو مع محاولات التهويل والبعض ما يمكن تسميته «لعبة التهويل الخطير»، وهي «لعبة» في إطار الممارسات غير الجيدة أو غير المسؤولة، وهي «تهويل» لانها تتجاوز الحقائق والمعطيات والامكانات القائمة، وهي عملية «خطيرة» بما تتضمنه من اعدام مسؤوليه وقصور في موازنة الامكانات والطاقت مع الظروف الصعبة المحيطة المحيطة بالانتفاضة، والتهويل هنا في هذا النطاق تهويلان، فالبعض يتمترس في طروحاته، البرية أو غير البرية، وراء تصحيح قوة سلطات الاحتلال وحلفائها الاميركيين مثلاً ان الانتفاضة «مستعينة» لانها يحكم «المذبوحة» سلفاً، مستنتجاً من ذلك «عبثية» وعدم جدوى الانتفاضة وحركتها، وعلى العكس من ذلك، نجد بعضاً آخر يتمترس، في مقولاته البرية وغير البرية، وراء تصحيح قوة الانتفاضة سجيدها ايها باعتبارها القادرة وحدها على تحرير كامل-التراب الوطني الفلسطيني، وفي وقت قياسي!!

وعلى صعيد معاكس، يمارس البعض الآخر ما يمكن وصفه بمبادرة «لعبة التهويل الخطيرة» وعملية «التوهين» هنا تتشغل على تقريظ ما يمكن ان تفعله أو لا تفعله الانتفاضة، تماماً مثل تقريظ ما يستطيع التحالف الاسرا - اميركي ان يفعله، وهكذا يحرص بعض العرب، وبوعي أو بدون وعي، وراء مقولة «جلد الذات» والاستهزاء والاستهتار بالنفس والقدرات الذاتية، باعتبار ان «العرب جرب»، وان اقمى ما نستطيع فعله لجماهير الانتفاضة هو ان نتركهم وحدهم لانهم ليسوا بحاجة الى عرب اثنين وعشرين دولة! وعند هذه النقطة، لا بد من التأكيد مرة أخرى بان التهويل والمبالغة والتضخيم في حجم وقدرات الانتفاضة مع تركها وحيدة أمام جبهة القيادة ينطوي على خطر مدمر قوامه ارتفاع منسوب التوقعات المبالغة بحيث يسفر عن منسوب مماكس من الاحتياط في حالة عدم تحقيق الانتفاضة لتلك التوقعات غير الواقعية أصلاً.

## أولاً - مغالطات ومقولات خاطئة :

ولعلنا اننا دخلنا في نطاق الواقعة ونلقبها، بيدوان الانتفاضة انما فزرت أمد من الاطراف والجهات التي لجأت الى طرح حملة مقولات غير واقعية أو مغرضة كلها تقو، .. يوغي أو يدون وعي - الى تشويه الانتفاضة وعدم وضعها في إطارها الصحيح، ولعل من اهم وأخطر هذه المغولات التي روج لها الاعداء، وما اساءوا فعلها كذلك، وسقط في شياها بعض البرباء.

## ١ - عذوبة الانتفاضة :

لقد تحدثت مختلف وسائل اعلام جبهة اعداء الانتفاضة عما اسمته «عذوبة» الانتفاضة، وجوهراً مثل هذا الزعم قوله بان الانتفاضة قد اندجرت واستمرت بصورة عفوية، تلقائية، منقطعة عن اطرافها النضالي التاريخي، ولم تتسليقاً، أي عملية تنظيم واستعدادات داخلية. ومعنى ذلك ان الانتفاضة وقعت بدون اجراء اي تنسيق من قبل قيادتها مع القيادة العليا للحركة الوطنية الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك في محاولة ليست مكتشفة دائماً، لفق اسلخ بين القيادة الميدانية للانتفاضة وقيادتها العليا، من أجل محاصرة الانتفاضة وصلها عضواً على رأسها كخطوة على طريق انقضاء نازها، وكذلك من أجل منع تعزيز مكانة ودور منظمة التحرير الفلسطينية في اي تحرك عربي أو دولي، غير ان تواصل الانتفاضة وتبلور مسيرتها وقيادتها وبرامجها واهدافها وأرباطها العنصرية مع منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها المؤسسة الحقيقية قد بدد ذلك الإجماع الذي تلاشى فعلاً بعد ان تحطم على صخرة الانتفاضة ووحدة الدم والنضال، وقد أدى هذا التطور الى تمثيل الانتفاضة بحقيقة ان اندجار البركان السياسي المحتل للانتفاضة انما قد جاء في أعقاب نضال تراكمت نضالية ونشاطات مقاومة متلاحقة، تماماً مثلاً ان اندلاع حمى أي بركان انما يأتي بعد تراكم ونضج حركة تفاعلاته المكتونة.

## ٢ - مقولة أهل الداخل وأهل الخارج :

وهذه الحقول مرتبطة بالسياسة وهي ترمي الى الهدف نفسه - حيث يابرت مصادر عديدة، اسرائيلية وغيرها، الى الحديث عن خلافات وفواصل بين الفلسطيني الاراضي المحتلة و/أو «فلسطيني الداخل» وبين «فلسطيني الخارج»، وفي هذا النطاق، زعمت هذه المصادر بان الانتفاضة يجب ان تقرر قيادات جديدة مستعدة للتفاوض مع «اسرائيل» لإبرام معاهدات التسوية معها، بمزمل عن قيادة الخارج وطليعة بدون اي تنسيق معها، وقد عزف العديد من مسؤولي الكيان الاسرائيلي وبشكل خاص اسحق رابين، «وزير حرب» الانتفاضة، على هذه النغمة قائلين بانهم على استعداد للتناقص مع «القيادة المستقلة» التي تفرزها الانتفاضة، ولان هذه الحقول لا تعدو كونها زبداً لا يكت في الأرض، سرعان ما تلاشت مع استمرار القيادة المتجددة للانتفاضة بالتوكيد على ولائها لقيادتها العليا ممثلة في قيادة منظمة التحرير مع حديث علني، من قبل جميع الفئات العلنية والسرية الفلسطينية في الداخل، عن ان من اراد التحدث الى الانتفاضة فان عوداتها واضح وهو عنوان منظمة التحرير ولعل من أبرز الشواهد على هذه الحقيقة رفض أي من الشخصيات الفلسطينية، ناهيك عن القيادات

(انتهى)





عن الرأي الأردنية

## الى جانب الخسائر البشرية الناجمة عنها

## لانتفاضة تكاليفها الاقتصادية والنفسية

وبالنظر نفسه، يتأصل الإحقد والكراهية بين ستم ألف مستوطن يهودي يعيشون في الضفة الغربية ويؤمنون بقوة وحساس أن الله قد أعطاهم حقا في أن يكونوا هناك.

ويج التضرع من العرب والمستوطنين يوجد مواطنون عاديون من مثل الاسرائيليين من الطبقة الوسطى، الذين قابلتهم مؤخرا في ضاحية مقبولة من القطاع الغربي من القدس تتصل حدودها مباشرة بعدة قرى عربية.

وحق الآونة الأخيرة، كان العرب واليهود يختلطون في السوق المركزي المحلي ومكتب البريد. وأما الآن فإن العائلات الاسرائيلية تختلط على طاولات السفرة بالحجارة التي دخلت من نوافذ غرف الطعام، كاشياء تذكرية.

ولما كانت الانتفاضة في عامها الثاني الآن، ولا يبدو هناك حل في الأفق بعد، أصبح اسرائيليون كثيرون وبعض الفلسطينيين ايضا قلقين من خشونة ومراة نوعية الحياة اليومية التي يعيشونها.

واعطت الانتفاضة، وتأثيرها على الرأي العالمي، وقرار الولايات المتحدة بدء محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية، دفعة جديدة لعملية السلام في الشرق الأوسط مع جدل ضليل في أن يشهد هذا العام بدايات حل للمشكلة.

وفي الوقت نفسه، تستمر احصائيات وارقام الانتفاضة في الارتفاع. إذ تحدث عشرة جوادث في المتوسط مرتبطة بالانتفاضة يوميا، وقد رشتت باصات بالحجارة أكثر من ٥٠٠ مرة خلال العام الماضي، في القدس وحدها، وهناك ٨٠٠ شرطي متمركزون الآن في القدس بصورة دائمة، كما اعتقل ٢٠٠٠ من سكان القطاع الشرقي من القدس منذ بداية الانتفاضة في ديسمبر ١٩٨٧.

ريتشارد اوين

للضرايات التي يدعى اليها في الأراضي المحتلة احتجاجا على أعمال اسرائيلية مثل إطلاق النار على متظاهرين، أو نسف بيوتهم، يعني طرفا النزاع ليس بدنيا فقط من خلال الموت أو الاصابات بجروح، ولكنهم يعانون اقتصاديا ايضا.

واظهر تقرير اصدره المكتب الاسرائيلي المركز للاحصاء في نهاية العام الماضي أن مشتريات الفلسطينيين من البضائع الاسرائيلية انخفضت بمقدار ٣٠ بالمائة عما كانت عليه في عام ١٩٨٧، بسبب المقاطعات المتكررة لهذه البضائع.

ومن ناحية اخرى، اضطر الاسرائيليون، الذين هم شعب يتسم بالجد اصلا، إلى العمل ساعات أطول لتعويض تلك الايام التي يرفض فيها العمال الفلسطينيون دخول اسرائيل من الضفة الغربية وغزة.

واعترف وزير المالية الاسرائيلي الجديد، شمعون بيريز، هذا الاسبوع، عندما بدأ خطته الاقتصادية المينة جزئيا على تخفيض قيمة الشيكات، أن الانتفاضة مسؤولة بصورة مباشرة عن انخفاض الناتج القومي العام بمقدار ٢ بالمائة، كما أنها مسؤولة بصورة مباشرة أيضا عن انخفاض عائدات السياحة بنسبة ٣٠ بالمائة.

ويمكن للبعض أن يضيفوا إلى ذلك التكلفة السيكولوجية (النفسية) ايضا. فقد اعتاد الفلسطينيون على القول بأنهم تعلمون أن يعيشوا إلى جانب الاسرائيليين خلال السنوات التي أعقبت حرب ١٩٦٧، ولا تزال بذور التعاطش السلمي بين الجانبين موجودة إلى حد ما. ولكن تركت جديدا من المرارة بدأت تضرب جذورها عميقا وتتأصل بينهما. ففي الجانب العربي، يشب الشباب، وحتى الاطفال الاصغر منهم، وهم يعتبرون رمي حجارة أو مقذوفات اخرى على اية سيارة تحمل لوحة اسرائيلية وتسير في الضفة الغربية شيئا عاديا وطبيعيا.

إذا ذهب إلى مطعم فيلدلنيا الشرقي في القطاع الشرقي من القدس هذه الايام، ستسبر في شوارع مظلمة، وتكون عرضة لاصابة بحجر عرشي، أو حتى بقنبلة حارقة.

وكان مطعم فيلدلنيا شعبيا في الماضي، إلى درجة أن كنت تحتاج إلى الوقوف ساعة في الطابور حتى يمكنك الحصول على طاولة، كما كان الكثيرين من زبائنه من اليهود. وأما الآن، فإن هذا المطعم مملق، رسميا على الأقل، بناء على أوامر من الشباب، أو القيادة السرية الشابة للانتفاضة التي بدأت في ديسمبر من عام ١٩٨٧.

ومن جهة اخرى فإن الانتفاضة انتقائية، كما أن الشباب يتسامحون حينما وليست هناك لافتات من النيون تضيء الطريق إلى فيلدلنيا، ولكن في بعض الليالي، يبرز بعض الأشخاص المهين فجأة فيتحدسون ويقدونك بعد ذلك إلى صالة طعام تحت الأرض المقلبة صاحب المطعم.

ويوصف تناول الطعام في هذه الصالة مثل الأكل في لندن الممتعة أيام الحرب، ومثل وجودك في مطعم رخيص محطور في الدار البيضاء قبل غارة عليه من قبل الشرطة.

وهذه الايام صعبة بالنسبة لصاحب المطعم، فهو يؤيد الانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي، ولكنه يتذكر ايضا أنه في وقت غير بعيد كان المطعم نقطة تجمع والتقاء العرب واليهود، الذين كان بإمكانهم أن يناقشوا قضية الشرق الأوسط بصورة انفعالية وحامسية ولكن بحد.

وهناك اشياء اخرى مزعجة. إذ لا يسمح، على سبيل المثال بوجود فرق راقصة في المطاعم أو الفئات العربية، وذلك باوامر من قادة الانتفاضة. ولكن هذه المنعصات والمضايقات الطفيفة نسبيا، تعكس صعوبة ومشقة أعظم، فنتيجة

لوفياغو

## سياساتهم تذكر المرء بخطط هتلر

## تأييد يهود العالم لحكام اسرائيل لا مبرر له

الانكيز الكثير من النساء والاطفال. وكل ذلك بسببه للقول بأن زعماء اليوم يمكن أن يكونوا اراهميا الاس، متلما قام بالتذكير ياسر عرفات، كذلك فإن مفاوضات السلام لا يمكن أن تجري إلا مع العدو، ومن الذي يجزئ اليوم، بعد عام من الانتفاضة، على التأكيد بأن منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل الفلسطينيين؟ كل ذلك فهمه ديفول وبير مديس فرانس.

فأي ديول اسرائيلي تتوافر له الشجاعة للوقوف على «وضع الحدي في خزانة الملايس»، والتفاوض من أجل «سلام الشجعان»؟ بالطبع استبعدت الحكومة الانتقالية التي شكلت مؤخرا في اسرائيل بعض المتعصبين السياسيين والدينيين. إلا أن الليكود لم يتخل قيد اصلة عن أفكاره العنصرية، ووفق المماريون، بالرغم من وعودهم الصريحة، على حد ادنى من المستوطنات الجديدة في الأراضي المحتلة.

ويبدو أن الاثنين يترقبان أي تصرف من جانب المتعصبين الفلسطينيين الذين يشكلون اقلية ليسبوه إلى منظمة التحرير الفلسطينية، ناسين أن الاهداف الأولى لهؤلاء المتعصبين كانت بالتخديد مثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية، سواء في باريس أو في لندن.

وخما نقول أن أولئك الذين يريدون حقا الدفاع عن اسرائيل، وعن وجودها السياسي والاقتصادي وايضا المعنوي، وعن صورتها أمام العالم، يجب أن يكفوا عن تشجيع سياسة انتحارية دون أي تيمر. وهذا النداء موجه بالطبع إلى الطائفة اليهودية في فرنسا التي تعد من أكثر الطوائف عددا في الشتات.

ويزعم الحكام الاسرائيليون أنهم على حق، وحدهم ضد الجميع!

ورغم ذلك اظهر استطلاع اجري مؤخرا أن ٥٤٪ من سكان اسرائيل يقللون فكرة اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ويتضح من هذا الاستطلاع أن الموقف المتشدد لم يعد يحظى بالاعتدالية.

فيجب مساندة هؤلاء ٥٤٪ وانصار التفويض من الجانب ضد المتعصبين والمتطرفين بينهم. ويجب على اوروبا، وفي المقام الاول فرنسا، أن تتخذ مباداة جريئة، وتعد للمؤتمر الدولي للسلام، وتدفع الأمم المتحدة إلى تشكيل قوة فصل حقيقية لحماية الشغبين، واخيرا تعترف بالدولة الفلسطينية.

مارسيل فرانسيس كوهن (الرئيس المشارك لجمعية فرنسا - فلسطين)

ملحوظة موافقهما المساندة للسياسة الاسرائيلية.

وفي الولايات المتحدة سلك جزء من اليهود المتدينين وغير المتدينين (وودي ألين!) الهجج «جمعية فرنسا - فلسطين» منذ عشر سنوات، وهي تضم تيارات متنوعة من الرأي العام الفرنسي.

وتتمثل اهدافها منذ البداية وحتى الآن في تقديم الدعم المادي والمعنوي والسياسي للشعب الفلسطيني ولملتحمه الشرعيين، مع العمل من أجل سلام عن طريق المفاوضات الفرنسية.

وتتضمن بين صفوفها عددا من اليهود، أولئك الذين يكافحون داخل اسرائيل نفسها من أجل السلام والعدل، وشد مختلف صور القمع.

وشأن ما بين نشاط هذه الجمعية وبين أولئك الذين، في فرنسا، يعتقدون أنهم يدافعون عن مصالح الشعب الاسرائيلي بأن يجعلوا من أنفسهم متحدثين غير مشروطين باسم اليهود البارزين في الاوساط السياسية الاسرائيلية.

ولحسن الحظ، فإن الاقتناع يقل بهذه الموافقة بين اليهود الفرنسيين ويهود العالم. إذ اتخذت لجنة السلام في الشرق الأوسط مع ماري كلير مديس فرانس مواقف شجاعة وواقعية.

في فرنسا (الكريف) ورئيسه غيرا بشكل ملحوظ مواقفهم من اسرائيل.

وحجة المتطرفين انصار فكرة «اسرائيل الكبرى» هي الآتي: «نحن لا نتفاوض مع اراهميين» ولكن بالإضافة إلى ياسر عرفات نبد علنا اللجوء إلى الارهاب، من المجدي التذكير ببعض الحوادث التاريخية. ففي عام ١٩٤١ كان رئيس وزراء اسرائيل الحالي، اسحق شامير، عضوا قياديا في مجموعة شتيرن.

ولم تتردد هذه الجماعة الارهابية التي كانت تريد طرد الانكليز من فلسطين في السعي إلى التفاوض على التحالف مع هتلر.

لقد سمعت بنسبي اسحق شامير على اثير محطة اذاعة خارجية وهو لا يكذب الواقعة، ولكن يؤكد أنه لم يكن طرفا في هذه المفاوضات.... لأنه كان مسجوناً في ذلك الوقت، إلا أنه نظم بعد ذلك الاعمال الارهابية لنفس مجموعة شتيرن، وهي نسف فندق الملك داوود في القدس حيث قتل بالإضافة إلى المسكرين

من النادر أن تعطي الكلمة لجمعية فرنسا - فلسطين، فيجب إذن أن نتحدث قليلا عن هذه الجمعية قبل أن نذكر بمواقفها. انشئت «جمعية فرنسا - فلسطين» منذ عشر سنوات، وهي تضم تيارات متنوعة من الرأي العام الفرنسي.

وتتمثل اهدافها منذ البداية وحتى الآن في تقديم الدعم المادي والمعنوي والسياسي للشعب الفلسطيني ولملتحمه الشرعيين، مع العمل من أجل سلام عن طريق المفاوضات الفرنسية.

وتتضمن بين صفوفها عددا من اليهود، أولئك الذين يكافحون داخل اسرائيل نفسها من أجل السلام والعدل، وشد مختلف صور القمع.

وشأن ما بين نشاط هذه الجمعية وبين أولئك الذين، في فرنسا، يعتقدون أنهم يدافعون عن مصالح الشعب الاسرائيلي بأن يجعلوا من أنفسهم متحدثين غير مشروطين باسم اليهود البارزين في الاوساط السياسية الاسرائيلية.

ولحسن الحظ، فإن الاقتناع يقل بهذه الموافقة بين اليهود الفرنسيين ويهود العالم. إذ اتخذت لجنة السلام في الشرق الأوسط مع ماري كلير مديس فرانس مواقف شجاعة وواقعية.

في فرنسا (الكريف) ورئيسه غيرا بشكل ملحوظ مواقفهم من اسرائيل.

وحجة المتطرفين انصار فكرة «اسرائيل الكبرى» هي الآتي: «نحن لا نتفاوض مع اراهميين» ولكن بالإضافة إلى ياسر عرفات نبد علنا اللجوء إلى الارهاب، من المجدي التذكير ببعض الحوادث التاريخية. ففي عام ١٩٤١ كان رئيس وزراء اسرائيل الحالي، اسحق شامير، عضوا قياديا في مجموعة شتيرن.

ولم تتردد هذه الجماعة الارهابية التي كانت تريد طرد الانكليز من فلسطين في السعي إلى التفاوض على التحالف مع هتلر.

لقد سمعت بنسبي اسحق شامير على اثير محطة اذاعة خارجية وهو لا يكذب الواقعة، ولكن يؤكد أنه لم يكن طرفا في هذه المفاوضات.... لأنه كان مسجوناً في ذلك الوقت، إلا أنه نظم بعد ذلك الاعمال الارهابية لنفس مجموعة شتيرن، وهي نسف فندق الملك داوود في القدس حيث قتل بالإضافة إلى المسكرين

في القدس حيث قتل بالإضافة إلى المسكرين

شامير

## قبل إعلان تفاصيلها على الملأ

## شامير يعرض مبادرته بشأن الحكم الذاتي على مبارك



حسني مبارك

الفلسطينيين الذين ألقى القبض عليهم خلال الانتفاضة الفلسطينية التي دخلت عامها الثاني قبل حوالي شهر، وكذلك اجراء انتخابات للمجالس المحلية الفلسطينية، وهو اقتراح كان قد تقدم به وزير الخارجية الاسرائيلية السابق وزعيم حزب العمل شمعون

بيريز قبل تشكيل الحكومة الانتقالية، وذلك في إطار خطة الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود. وهذه الانتخابات هي على ما يبدو النقطة الأساسية في خطة شامير للحكم الذاتي التي سيعمل عليها في المستقبل القريب بعد أن ينتهي من وضع كافة بنودها. وهذه الخطة التي لم تعلن رسميا بعد تستهدف في المقام الاول حل أكبر عدد من الفلسطينيين على المشاركة بها ومشاركة أكبر عدد في الانتخابات المحلية في البلديات الفلسطينية بعض النظر عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية فيها. وهكذا تأمل الفلسطينيون في الأراضي المحتلة أن يتم خلال فترة الهدنة المقترحة، ومدها عام، وقف الانتفاضة الفلسطينية ومنح الفلسطينيين الحكم الذاتي المحدود.

ولا تخرج خطة شامير عن روح البند السرية والمعنوية للاتفاقات «كيب دايفيد»، والمتعلقة باجراء انتخابات محلية في المناطق المحتلة بموجب خطة الحكم الذاتي التي تريد الحكومة الاسرائيلية فرضها بأي شكل من الأشكال بموجب تسوية سياسية. وفي الحقيقة أعلن شامير مرارا في الآونة الأخيرة أنه سيحترم نتائج الانتخابات الفلسطينية المحلية وأنه سيعطي المناطق المحتلة الحكم الذاتي طبقا لنصوص الاتفاقات «كيب دايفيد».

وقال «أما بالنسبة للمطالب الأخرى فإنها لا تشكل أي مشكلة»، وأنه سيصدر الأوامر لإطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين. ولكن على الرغم من كل ذلك فإن الاسرائيليين انتمسح يعملون جيدا أن فرض مثل هذه التسوية لن يكتب لها النجاح، خاصة وأن منظمة التحرير الفلسطينية سترفض بالتأكيد مثل هذه التسويات باعتبار أنها ستجهد المكتسبات التي حققتها الانتفاضة الفلسطينية على مدى الثلاثة عشر شهرا الماضية، ولا تحقق طموحات الفلسطينيين في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، خاصة وأن المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان في المنفى) قد أعلن قيام هذه الدولة بالفعل في لورته الطارئة في الجزائر، وحصلت هذه الدولة الوليدة على اعتراف أكثر من ثمانين دولة حتى الآن.

وتقول منظمة التحرير الفلسطينية أن اقتراح شامير الخاص بالحكم الذاتي الفلسطيني هو الاقتراح نفسه الذي تضمنته اتفاقات «كيب دايفيد» الموقعة بينهما برعاية الولايات المتحدة عام ١٩٧٨. كما أنها تقول أن الهدف من هذه المبادرة الاسرائيلية هو التضييق للدولة الفلسطينية.

ومع ذلك فإن الاسرائيليين يبخشون في حالة تنفيذ الانتخابات والحكم الذاتي أن يتم انتخاب شخصيات فلسطينية وطنية مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية مثل فيصل الحسيني، الذي يحظى بالتمهيد والتأييد من كافة الشرائع الفلسطينية داخل المناطق المحتلة وخارجها.

بيرنهارد هايمرش

شامير المحضون الرسمي والكامل لنص الحديث. كما أن وزير الخارجية الاسرائيلي ارينز طلب من السفير الاسرائيلي الحصول على ايصاحات كاملة للشروط المصرية مقابل القيام بهذه الزيارات. وفي خضم هذه المحاولات للقيام بالمسيرة الدبلوماسية، فإن وزير «الدفاع» الاسرائيلي اسحق رابين صعد من جهوده واتصالاته مع بعض الزعامات الفلسطينية التقليدية وذلك في نطاق البحث الاسرائيلي عن الشريك الفلسطيني الذي ينبغي أن يكون الطرف المخاض في أية تسوية للصراع العربي - الاسرائيلي. وقد استغل رابين مبادرة الرئيس حسني مبارك لكي يجري اتصالات مع بعض هذه الزعامات التقليدية للاتفاق على خطة ثنائية محلية تعتمد في المقام الاول على خطة الحكم الذاتي الفلسطيني، بموجب اتفاقات «كيب دايفيد» المصرية - الاسرائيلية.

كذلك ادلى رئيس بلدية بيت لحم بالضفة الغربية، ياسر فريج، بتصريحات لصحيفة اسرائيلية، قبل حوالي اسبوع، اقترح فيها إعلان هدنة مدتها عام يشوق فيها الاسرائيليون والفلسطينيون عن اسلوب المواجهة والعدو، ويحيث يتم ذلك تحت اشراف الأمم المتحدة. وقال فريج في تصريحاته أنه توصل إلى هذا الاتفاق خلال محادثات اجراها مع الرئيس الروماني نيكولاي شاوشيسكو خلال زيارة قام بها ليخارست، قبل الانتخابات العامة الاسرائيلية التي جرت في الاول من شهر نوفمبر الماضي. وأضاف أنه اتفق مع الرئيس شاوشيسكو أن يقوم الرئيس الروماني باجراء اتصالات مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الذي تربطه علاقات وثيقة. وقال ياسر فريج أن اقتراحه المعلق بالهدنة قد وجد الترحيب والتأييد من جانب العديد من الشخصيات الفلسطينية المرموقة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكنه أضاف أنه ما زال بانتظار رد من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على اقتراحه، وأنه يعرف حتى الآن طبيعة هذا الرد. (علق أكثر من ناطق باسم منظمة التحرير على اقتراح فريج بالرفض والاستنكار).

وخلال فترة الهدنة المقترحة، فإن على اسرائيل أن توقف سياسة الإبعاد والطرده وهدم المنازل، وأن تطلق سراح جميع المعتقلين

الضفة وقطاع غزة». وصدرت دعوة مشابهة لتخفيض المساعدة الأميركية لاسرائيل لاسباب قانونية في اواخر العام الماضي من إحدى مجموعات الضغط الكبيرتين لأميركيين العرب، وهي «الجمعية القومية للأميركيين العرب». ففي شهادته أمام اللجنة الفرعية لمخصصات المعاملات الأجنبية التابعة لمجلس النواب، قال رئيس الجمعية جورج موسى أنه يجب اصدار اسرائيل بأنها يفئوها مساعدة أميركية، تكون قد قلبت اليد والالتزام بعدم استخدام التذويب والقوة المنيعة، والضرب والاعتقال الإداري، والعقوبات الجماعية.

وفي مقابلة صحفية له، قال موسى أن تحقيقا شاملا من قبل الكونغرس في السياسات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة سيكشف عن سجل مستمر لانتهاكات فاضحة لحقوق الإنسان.

وقال «من الواضح أن الهدف من قانون المساعدة الخارجية هو أن تضمن الولايات المتحدة أن يكون للمساعدة الخارجية تأثير إيجابي لهذه المساعدة».

وأشار موسى إلى أن اسرائيل ظلت تتلقى ٣ مليارات دولار سنويا على شكل مساعدة اقتصادية وعسكرية أميركية - ٧١٠ مليارات دولار لكل اسرائيل، وذلك مقابل ٧,٥ ملايين دولار قدمتها واشنطن لاردن سنويا لاستخدامها في الضفة الغربية وغزة، و ٧,٥ ملايين دولار مخصصة من قبل منظمات طوعية للتوزيع في المناطق المحتلة كل عام. وأخبر موسى اللجنة الفرعية التابعة لمجلس النواب أن الولايات المتحدة تلك القوة المالية لاجبار الاسرائيليين على المجيء إلى طاولة المفاوضات، ولكنها اختارت عدم استخدام هذه القوة. وقال أن مكافأة الاسرائيليين على سياساتهم السلبية نسفت سياسة واشنطن المعلنه بالعمل من أجل السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

وتضمنت مجموعة الضغط العربية الرئيسية الاخرى، وهي «اللجنة الأميركية - العربية المناهضة للتمييز» على واشنطن لالغاء حق اسرائيل في تصدير بضائع معفاة من الضرائب إلى الولايات المتحدة بموجب نظام الافضليات المعمم. وينص قانون التجارة الأميركي على أن الدول المستفيدة من نظام الافضليات المعمم يجب أن تحترم حقوق العمال. وفي شهر يونيو

مع نهاية عام ١٩٨٨ وبداية عام ١٩٨٩ ظهرت عدة علامات ايجابية بين اسرائيل ومصر من بينها تبادل الاتصالات الدبلوماسية بينهما بشأن احتمالات السلام في الشرق الأوسط. وفي ظل هذه العلاقات ايجابية خرج أحد الزعماء الفلسطينيين وهو رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج باقتراح يدعو إلى إعلان هدنة ووقف لإطلاق النار في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين والدخول في مفاوضات سياسية بهدف التوصل إلى اتفاق اسرائيلي - فلسطيني خلال فترة زمنية لا تتجاوز العام.

السفير الاسرائيلي لدى مصر البروفيسور شامير ترك عمله في القاهرة وسافر إلى اسرائيل يوم الجمعة الماضي لإجراء مشاورات مع حكومته. وفي الوقت نفسه طار السفير المصري لدى اسرائيل بسبوتني إلى القاهرة لنسب الفرز. وطبقا لما ذكرته الصحف الاسرائيلية والمصرية فإن السفير المصري حمل معه خطة تسوية أو مبادرة سلمية وضع لسانها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير وطلب من بسبوتني نقلها على عجل إلى الرئيس المصري حسني مبارك.

وهذه المبادرة السلمية التي يقترحها شامير والتي لم تتأكد تفاصيلها بعد بصورة رسمية تأتي في نطاق التغيرات والتطورات الأخيرة التي طرأت في منطقة الشرق الأوسط والتي عمل شامير وبعض المقربين منه في وضع لمساتها قبل تشكيل الحكومة الانتقالية التي ضمت تكتل الليكود اليمني وحزب العمل اليساري.

ويعد تشكيل حكومة شامير - بيريز الانتقالية بوقت قصير، أعلن الرئيس المصري حسني مبارك في حديث مع صحيفة عربية عن استعداده للقيام بزيارة لاسرائيل شرعية أن تؤدي هذه الزيارة إلى نتائج ايجابية. وفي محاولة لتوضيح النتائج ايجابية التي تحدث عنها الرئيس مبارك في حديثه الصحفي، قال أحد الوزراء في الحكومة المصرية أن تلك النتائج ايجابية تعني أن الرئيس حسني مبارك سيكون مستعدا للقيام بمثل هذه الزيارة إذا ما أعلنت اسرائيل استعداده للدخول في مفاوضات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وعلى الرغم من أن الزعماء والمسؤولين الاسرائيليين رحبوا على الفور بإعلان الرئيس مبارك عن استعداده لزيارة فلسطين، إلا أن بعضهم عاد بعد أن تفحصوا مضمون حديث مبارك، وعلى رأسهم اسحق شامير ووزير الخارجية موشيه ارينز، إلى القول بأنهم لن يتفاوضوا مع منظمة التحرير الفلسطينية تحت أي ظرف من الظروف. وأكد ارينز كذلك أن مثل هذا الشيء لن يحدث ولن يتم أبدا. والكثر من ذلك أن نائب وزير الخارجية الاسرائيلي الجديد نيتانياهو، الذي كان يشغل منصب المندوب الاسرائيلي الدائم لدى الأمم المتحدة، وصف في أول حديث يبذ به بعد تسلمه هذا المنصب منظمة التحرير الفلسطينية بأنها «زعمية الارهاب».

ولهذا فإن رئيس الوزراء شامير وشريكه في الائتلاف الرئاسي بيريز رفضا بدء دراسة مستفيضة لمضمون حديث الرئيس مبارك دعوته للدخول في حوار مباشر مع منظمة التحرير. ولكن على الرغم من هذا الرفض القوي من جانب الاسرائيليين، إلا أن الحكومة طلبت من سفيرها في القاهرة البروفيسور

خاميل ايس

## يعملون على وقف مساعدات واشنطن لها

## الاميركيون العرب يحاربون اسرائيل في ساهتهم

تقدمت اللجنة الأميركية - العربية المناهضة للتمييز بشكوى رسمية قالت فيها أن اسرائيل تنتهك القانون بخرمان أكثر من مائة ألف فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة يعملون في الأراضي المحتلة واسرائيل نفسها من تكوين نقابات عمالية، ومن تمتعهم بحقوق اخرى.

وإذا ما تأكدت الشكوى، فإنها ستؤدي إلى اتخاذ قرار مكلف وباهظ بالنسبة للمصريين الاسرائيليين. ففي عام ١٩٨٧، بلغت قيمة البضائع الاسرائيلية التي دخلت اميركا وهي معفاة من الضرائب بموجب نظام الافضليات المعمم ٤٨٧ مليون دولار.

وفي نظره لدعوى اللجنة الأميركية - العربية المناهضة للتمييز، بدأ ممثل التجارة الأميركية «كلايتون يونز» تحقيقا في السياسة الاسرائيلية الخاصة بحقوق العمال. ولكن صحيفة الوبل ستريت جورنال كشفت أن وزارة الخارجية تسمى إلى احياب تحقيق يونز «خشية» أن يتحول إلى منبر لانتقاد اسرائيل على سياساتها في الأراضي المحتلة.

وكشفت الصحيفة أن مذكرة من وزارة الخارجية مكونة من صفحتين، أرسلت إلى يونز، تبين له أنه ليس له حق النظر في هذا الموضوع لكون معظم الانتهاكات المدعاة وقعت في الأراضي المحتلة التي لا تعتبرها الولايات المتحدة جزءا من اسرائيل، والتي لا يعطيها القانون تبعاً لذلك. وقالت المذكرة «في المهم للغاية تجنب أي عمل يمكن أن يفسر على أنه اعتراف، ضمني أو جلي، بسيادة اسرائيل على المناطق المحتلة».

وقالت المذكرة أن حقوق العمال في المناطق المحتلة تمثلها معاهدة جنيف الرابعة، وأن سلطة ممثل التجارة تغطي النشاطات داخل اسرائيل فقط.

ولكن صحيفة الوبل ستريت جورنال نقلت عن مسؤولين في وزارة التجارة الأميركية قولهم أن الكثير من البضائع التي شحنتها اسرائيل إلى الولايات المتحدة، وهي معفاة من الضرائب، منشأها الأراضي المحتلة. وتساءلوا: لماذا تتاهل المنتجات من الأراضي المحتلة لمزايا نظام الافضليات المعمم، في حين تبقى المناطق المحتلة نفسها خارج نطاق أنظمة وقوانين هذا النظام؟

الان جورج

الضفة وقطاع غزة». وصدرت دعوة مشابهة لتخفيض المساعدة الأميركية لاسرائيل لاسباب قانونية في اواخر العام الماضي من إحدى مجموعات الضغط الكبيرتين لأميركيين العرب، وهي «الجمعية القومية للأميركيين العرب». ففي شهادته أمام اللجنة الفرعية لمخصصات المعاملات الأجنبية التابعة لمجلس النواب، قال رئيس الجمعية جورج موسى أنه يجب اصدار اسرائيل بأنها يفئوها مساعدة أميركية، تكون قد قلبت اليد والالتزام بعدم استخدام التذويب والقوة المنيعة، والضرب والاعتقال الإداري، والعقوبات الجماعية.

وفي مقابلة صحفية له، قال موسى أن تحقيقا شاملا من قبل الكونغرس في السياسات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة سيكشف عن سجل مستمر لانتهاكات فاضحة لحقوق الإنسان.

وقال «من الواضح أن الهدف من قانون المساعدة الخارجية هو أن تضمن الولايات المتحدة أن يكون للمساعدة الخارجية تأثير إيجابي لهذه المساعدة».

وأشار موسى إلى أن اسرائيل ظلت تتلقى ٣ مليارات دولار سنويا على شكل مساعدة اقتصادية وعسكرية أميركية - ٧١٠ مليارات دولار لكل اسرائيل، وذلك مقابل ٧,٥ ملايين دولار قدمتها واشنطن لاردن سنويا لاستخدامها في الضفة الغربية وغزة، و ٧,٥ ملايين دولار مخصصة من قبل منظمات طوعية للتوزيع في المناطق المحتلة كل عام. وأخبر موسى اللجنة الفرعية التابعة لمجلس النواب أن الولايات المتحدة تلك القوة المالية لاجبار الاسرائيليين على المجيء إلى طاولة المفاوضات، ولكنها اختارت عدم استخدام هذه القوة. وقال أن مكافأة الاسرائيليين على سياساتهم السلبية نسفت سياسة واشنطن المعلنه بالعمل من أجل السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

وتضمنت مجموعة الضغط العربية الرئيسية الاخرى، وهي «اللجنة الأميركية - العربية المناهضة للتمييز» على واشنطن لالغاء حق اسرائيل في تصدير بضائع معفاة من الضرائب إلى الولايات المتحدة بموجب نظام الافضليات المعمم. وينص قانون التجارة الأميركي على أن الدول المستفيدة من نظام الافضليات المعمم يجب أن تحترم حقوق العمال. وفي شهر يونيو

في نوفمبر الماضي وجه مجلس رؤساء المنظمات «الأميركيين العرب» القومية رسالة إلى مساعد وزير الخارجية للشؤون الانسانية وحقوق الانسان، أكد فيها أن قانون المساعدات الأميركية الخارجية لعام ١٩٦١ يمنع حكومة الولايات المتحدة من تخصيص أموال لحكومات اجنبية مدانة بانتهاك حقوق الانسان.

وأشارت الرسالة إلى أن الفقرة «١١٦ - أ» من القانون تصل على أنه لا يجوز تقديم مساعدة لحكومة أي بلد تتورط بصورة مستمرة في انتهاك حقوق الانسان المتعترف بها دوليا.

وتعرف الفقرتان «١١٦ - أ» و «٥٠٢ - ب» من قانون حقوق الانسان بأنها: «احترام كيان الشخص وسلامته بما في ذلك تحرره من القتل السياسي، والاختفاء، والتعذيب، والاعتقال التعسفي، والاحتجاز لفترة طويلة، والنفي، أو العمل الجبري، والحرمان من محاكمة علنية عادلة، والتدخل التعسفي في الامور الشخصية الخاصة، والاسرية، والبيئية أو في المراسلة».

ونصت الفقرتان بشكل محدد ايضا على «احترام الحريات المدنية، بما في ذلك حرية الكلام والصحافة، وحرية التجمعات والاتحادات السلمية، وحرية الحركة والتنقل داخل البلاد، وحرية الدين، والسفر إلى الخارج والهجرة والعودة». وأضاف إلى هذا، يطالب، القانون بـ «احترام الحقوق السياسية، بما في ذلك حق المدنيين في تغيير حكومتهم».

وذكرت رسالة مجلس رؤساء منظمات الأميركيين العرب القومية أن «اسرائيل انتهكت كل حق تقريبا من حقوق الانسان المذكورة هنا للفلسطينيين رجالا ونساء واطفالا، منذ بداية الانتفاضة في ديسمبر ١٩٨٧». ومن قبيل الدليل على ذلك وإثباته، أرفق مجلس رؤساء منظمات الأميركيين العرب القومية مع الرسالة ستة تقارير من منظمات أميركية ودولية حول الأراضي المحتلة، منها ثلاثة تقارير من منظمة حقوق الانسان والدفو الدولية، وواحد من اتحاد الحامين الأميركيين.

وأكدت الرسالة على أن اسرائيل «بانتهاكها لحقوق الانسان الخاصة بالفلسطينيين» تنتهك ايضا القانون الأميركي». وأضافت الرسالة تقول أنه «بمقتضاها واحدة من الدول الرئيسية للمساهمة للمساعدة الخارجية الأميركية، لا بد من محاسبة اسرائيل على وحشيتها المنتظمة، والقاسية، وغير المبررة في

الان جورج







اعتمد كثيرا على قلبك فهو الاصدق







## طالب بالامارات يقترب محطة كهرباء بالطاقة الشمسية

ابوظبي - واخ - تمكن طالب بسبب الهندسة بجامعة الامارات العربية المتحدة من تصميم محطة كهربائية تعمل بالطاقة الشمسية لتغذية احدى القرى بالكهرباء.

وقال الاستاذ المساعد بقسم الهندسة بجامعة الدكتور رضوان عبدالمجيد ان المحطة الكهربائية الجديدة تنتج ٥٠٠ كيلووات كهرباء دون الاعتماد على مصادر توليد اخرى وستستفيد منها قرية «بدع المطاوعة» الواقعة قرب مدينة زايد على بعد ١٧٠ كيلومترا غربي ابوظبي.

ويقول الطالب المهندس الذي صمم المحطة في شرح قدمه لصحيفة «الاتحاد» الطبية اسمع عن اختراعه الجديد ان مشروعه يعتمد بصورة مباشرة على البيانات والقياسات المختلفة لطاقة الاشعاع الشمسي بمنطقة ابوظبي ساعة يساعده بالتعاون مع محطة الارصاد الجوية بمطار ابوظبي الدولي.

كما اعتمدت الدراسة على منحنيات الطاقة الكهربائية اللازمة للقرية بساعة يساعده بالتعاون مع دائرة الماء والكهرباء.

وذكر ان الطاقة المتولدة من المحطة كافية لتغطية احتياجات القرية من الكهرباء ابتداء من شروق الشمس حتى الغروب اما فترة الليل فقد تم حساب سعة البطاريات الإضافية اللازمة لتغطية الطاقة المطلوبة في اوقات الليل وحتى شروق الشمس.

## هل تعانين من مشاكل في الحب ؟ عليك ان تضيئي الشمعة على امك !

■ ثلاثة اساليب من الحب يمارسها الانسان تكون انعكاسا لعلاقته بامه في الطفولة

وهو في الغالب لا يتق بالانسان، ويحاول الاعتماد على نفسه والتمركز حولها. ويخلق مسافة بينه وبين الآخرين، لأنه يخشى الحميمية أو الاقتراب الشديد. وقد اوضح البحث ان مثل هذا الشخص كان في طفولته لا يجد انا تستجيب لحاجاته، فتعلم انه اذا كان مزعجا او خائفا او بحاجة اليه، فان ذهابه الى امه لن يلبى له حاجته. ويتعلم هذا الطفل مبكرا ان كونه مبهلا من امه اصعب عليه من كونه مزعجا او خائفا او قلقا، ولذلك يتعود على تجنب الام، ويمنو ذلك معه الى درجة تجنب اية علاقة توحى بالانتماء.

### ● الحب القلق:

ويتضح هذا السلوك لدى الانسان الذي يبحث دائما عن الحب، ويقع بسهولة، ثم يحس بالفيرة، ويمارس الكثير من المبالغات العاطفية مع الشخص الذي يحبه. ومثل هذا الشخص يعتمد كلياً على الطرف الآخر، خاصة على عاطفة ذلك الطرف واحتماه.

هذا النمط كان في الطفولة غير واثق من امه، لانها كانت في بعض الاوقات الى جانبه، ولم تكن الى جانبه في اوقات اخرى فهي تستد في لحظة، ولا تستد في اخرى، ولذلك تعلم ان يظل الى جانبها حتى يضمن وجودها باستمرار، وتعلق بها اشد التعلق، لانه اكتشف ان افضل وسيلة تضمن وجود والدته الى جانبه، هي ان يظل الى جانبها، وقد ناعه هذا الاحساس، فاضح يسارسه مع الشخص الذي يحبه.

اذا كنت خائفة من الوقوع في الحب، او كنت تقعين في الحب بسهولة، فلا تلومي كيوبيد على ذلك. لان الخبراء توصوا الى ان اليوم يجب ان يقع على امك، وبالتحديد على نوع العلاقة التي كانت بينك وبينها خلال طفولتك. في دراسة اجرتها جامعة وينفر، واشرفت عليها الباحثة سذني هازان، تبين ان هناك ثلاثة أنماط من اساليب الحب التي يمارسها الانسان في حياته... وان هذه الاساليب تكون انعكاسا لعلاقة بين هذا الانسان ووالدته في طفولة. وهذه الاساليب هي:

### ● الحب الامن:

وهو اكثر انواع الحب صحة، وفيه يشعر الانسان بانه محبوب، يحظى بالثبات، والعون، ويستمتع بحياته بشكل كامل مع الطرف الذي يحبه. وتقول الباحثة ان هذا السلوك من الحب يحدث حين يكون الانسان في طفولته قد عاش تجربة ايجابية في علاقته مع امه، لانه كان يجدها الى جانبه حين يحتاج اليها، او حين يقع في مشكل، او حين يهدده كلب ضخم، او اي شيء آخر. وكما يلاحظ، يصبح هذا الانسان قادرا على بناء علاقة حب ناجحة، تبدأ أساسا من احساسه بانه يمكن ان يكون محبوبا، وان هناك من يستطيع ان يكون الى جانبه.

### ● تجنب الحب:

في هذا السلوك، يكون الانسان خائفا من الوقوع في الحب، ولذلك يكون خائفا من الاقتراب من الجنس الآخر،



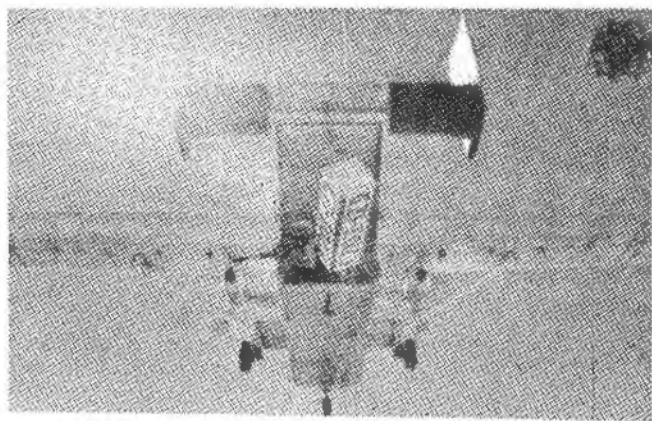
● حتى يظل عموديا

في مغامرة لا مثيل لها، تحمل من الموت نسبة كبيرة، وافق الفنان انطوني مارتين على ان يتم ربطه بالسلاسل، وان يسجن داخل صندوق معلق، وان يلقي به من طائرة تسرع على ارتفاع ٤ كيلومترات، وكان الجمهور يتفرج على كل الخطوات، فشهد مارتين - وهو يرتدي القميص الحديدية ويربط نفسه بمظلة - ويدخل داخل الصندوق الخشبي القوي، وقد ربطت يده بالقيود، وشدت ذراعه وعنقه بالسلاسل، وربط جسمه داخل الصندوق، وبعد اخلاق الصندوق، طلب من الجمهور ان يجرؤوا فتحه، ولم يستطع ذلك احد منهم.

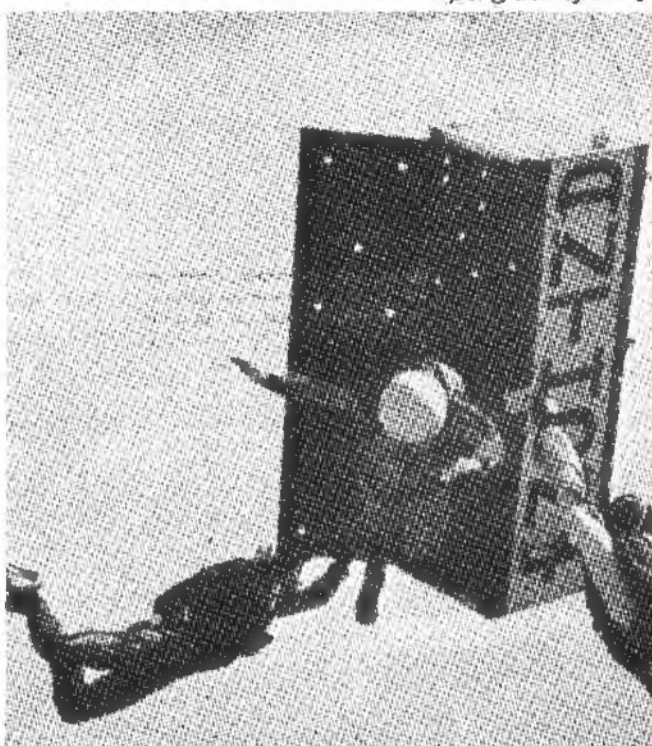
ووضع الصندوق بعد ذلك في مخزن الاثاث بالطائرة، التي طارت والفت به من الجو، وهو مربوط بمظلة صغيرة تساعده على الهبوط، ويحيط به اثنان من الساجين في الهواء لمساعدته على البقاء عموديا وهو يتجه الى الارض بسرعة ٣٦٠ كيلومترا في الساعة. وكان مارتين يعمل بسرعة لتحرير نفسه من الداخل، وخلال لسان، والصندوق على ارتفاع كيلومترين خرج مارتين منه.

وقد استطاع الفنان المجيب ان يخرج بسهولة، وان يطلع مظنته، وان ينزل الى الارض بهدوء ليكشف منتصبا. وهو يرتج برعته مؤكدا انتصاره.

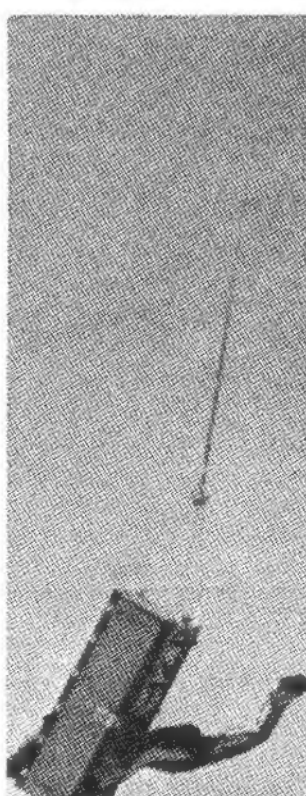
## مغامرة لا يصدقها الا من يراها الخروج من السلاسل داخل صندوق معلق ومن ارتفاع ٤ آلاف متر في الجو



● الطائرة تقذف في الجو



● مارتين يوضع في الصندوق



## وردة تجلس مجموعة من الاغاني القصيرة



● وردة

بدأت المطربة وردة في تسجيل مجموعة من الاغاني الجديدة القصيرة تلحن عمار الشريسي وكلمات عبد الرحمن الانبوشي وعبد السلام امين وعمر بطيشة لتصويرها للتلفزيون.

كما تسجل احدى شريط لها من الحان حلمي بكر بضم اغنيته من تأليف الشاعر عبدالوهاب محمد. وردة تقرا حاليا سيناريو احدى افلامها الذي انتهى من كتابته وحيد

## الوجه الطفولي في النجوم من الرجال هل يملك جاذبية خاصة تجساه المرأة؟

■ المرأة تنظر الى جاذبية الرجل من مستويات عدة تشعب حاجتها الى الرعاية وحاجتها الى الامومة

مسترا من سين بن، وبالرغم من انه يشتهر بصورة النجم القاسي، الا ان المرأة تستطيع ان تستشف صورته الطفولية من وراء القناع الرجولي الذي يبالي فيه.

ويبدو مايكل دوجلاس على بعد خطوة من الوجه الطفولي فهو يوحى بذلك من خلال عينييه وانتمائه، لكنه في الوقت ذاته يملك ذقنا قوية وجبهة عالية.

ووجه توم كروز يعيل الى النضج، لكنه اقرب الى مايكل فوكس من تيد دانسون، وهو يثير في المرأة غريزة الامومة، لتقوم بتدليله ورعايته.

اما سين بن فان وجهه كله طفولة، وجاذبيته تبدأ منه، ولذلك فانه يثير غريزة الامومة اكثر من اي نجم اخر. بينما يبدو سلفستر ستالون نمطا للرجل الذي يبدو قويا جدا. وكما تقدم العمر بالمرأة، احسنت بانها لا ترغب في الرجل، العضلات، لانها تبحث عن رجل يكون صديقا ويسهل التعامل معه.

كما ان المرأة تحب ان تنتعش، ولذلك يجلبها الوجه الطفولي للرجل. وتتركز في انماط من الرجال المتألمين الذين يملكون القدرة على اجتذابها، وهذا الرجل المثالي يبدأ من صاحب الوجه الطفولي، ليستمر الى صاحب الوجه الذي يوحى بالنضج، والرجل المثالي غالبا ما يكون مزيجا بين النمطين.

ويقول الدكتور ان وجه فوكس يشع طفولة، كما انه يوحى بإمكانية الصداقة، وتيد دانسون يقع ايضا في

### فصل الزامل

## مؤتمر الطب الاسلامي

بقلم: الدكتور حسان حتوت

شهدت المؤتمر العالمي الخامس للطب الاسلامي الذي اقيم بالقاهرة في نوفمبر الماضي. كان مختلفا عن المؤتمرات السابقة ورأيت فيه عددا من الايجابيات جديرة بالتنويه. فقد تم تنظيم المؤتمر بمشاركة بين المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية (الكويت) والازهر الشريف ونقابة اطباء مصر. وهو ايدان طبيب بالتعاون وايلاف الجهود وليس التنافس وحسب المظهر كما شهدنا من قبل وكل فريق حريص ان يكون صاحب الحقل حتى لو كرت الموضوعات نفسها ولم تات بجديد. وبالرغم من ان المشاركة ذاتها لها صعوباتها بل قد تكون لها مضاعفاتها فاستطيع القول بان المؤتمر كان ناجحا في هذه الناحية على وجه العموم مما يغري بمزيد من المحاولة وفتح الامل في مزيد من التحسين. اما محتوى المؤتمر فقلعه سجل اعلى مستوى حتى الان. لم يفتح الباب على مصراعيه لتقديم الاوراق كيفما اتفق وانتقاء افضلها لمرء وقت الجلسات وهي طريقة افضت في السابق الى قبول ابحاث دون المستوى المطلوب سواء من ناحية العمق او الحبكة العلمية او دقة التحقيق.. اما هذه المرة فقد اختار المؤتمر موضوعين رئيسيين احدهما مكان الاسلام من برامج الكليات والدراسات الطبية والثاني اوبئة عصرنا الحاضر من منظور اسلامي. كان لكل من الموضوعين مكانه ومتحدثوه وحضوره. حتى الحضور كان انتقاء بدعوة المعنيين الحقيقيين بكل موضوع.. وكانت الاوراق المطروحة بالتكليف وذلك باختيار واحد من اعلام المتخصصين في الابواب التي انقسم اليها الموضوعان الرئيسيان. وشغلت الابحاث المحاضرة نحو اربعين بالمائة من الزمن بينما كانت الثروة الحقيقية في التعقيبات والمناقشات التي اتبع لها الوقت الكافي والجمهور المتخصص. ومع ذلك فقد افضت المناقشات الى ضغط كبير على حدود التوقيت مما ادى الى تجاوزها في بعض الاحيان فالماحول تجنب ذلك في المرات المقبلة. وكانت هناك ايضا سلسلة من المحاضرات الجامعة من طائفة من الاعلام يلتقي فيها الفريقان مع سماع تقرير عن كل من القاعتين حتى يلم كل فريق بما دار في الآخر.. واشتمل المؤتمر على ندوة عن الاعجاز القرآني نظمته نقابة اطباء مصر، واعجبني منها اللغات الى ان موضوع الاعجاز العلمي في القرآن ليس موضوع كل يوم وان سلسلة المؤتمرات التي عقدت له في الاعوام الاخيرة قد اوفت على الغاية مشكورة وعلى علماء المسلمين في مختبراتهم ومعاهدهم وتجاربهم الدأب والسهر والاجتهاد لمواكبة التقدم العلمي الذي يكشف عن سفة الله في خلقه.

وتلا المؤتمر مؤتمر على مدى يوم مشاركة بين المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية والمنظمة العالمية للجمعيات الطبية بمنظمة الصحة العالمية بحث الاخلاقيات والسلوك والسياسات الصحية من منظور اسلامي. فكانت توعية بالغة المدى لآخواننا العلماء والاطباء الذين وفدوا من اوربا واميركا واسيا علمتهم عن الاسلام امورا لم يكن يجري لهم على بال ان الاسلام تطرق اليها وقال قوله فيها.. وان تعاليم الاسلام لو طبقت لكنت الطب الوقائي الصحيح لاكثر ادواء عالما المعاصر، تلك الادواء التي اودعت جسم الحضارة المعاصرة جراثيم هلاكها وباتت مخاطرها الصحية والاقتصادية في المقام الاول قبل المخاطر الحربية من غزو عسكري او صدام سياسي مرتقب. وقد شهدت في هذا المؤتمر اضافة الى بعض سابقه بداية تغيير في اتجاه الريح من جهة مفاهيم القوم التقليدية عن الاسلام، وما وجد الاسلام من يحسن عرضه في اي ملتقى الا وانحنت له الرؤوس اجلا واحتراما. خالي الامام.. ولعل الله الذي ارسل رسوله في القرن السابع رحمة للعالمين قد ادر في علمه ان تكون الرسالة ذاتها رحمة للعالمين في القرن العشرين او الحادي والعشرين.

## يا وليدي .. لا تنسانا

(انتقل الى رحمة الله ...) عبارة نسمعها بين حين وآخر. ويمضي شخص عزيز لاي منا ... وتمضي الايام ... ونهيب على ذكره رباح النسيان، وهي طبيعة بشرية وانما سمي الانسان انسانا لنسيه كما يقول أهل الرأي.

هذا النسيان جميل ان كان يخفف اللوعة ويرفع الكمد الكاتب والفاخر للانفاس يزيل الحزن الدامع ... وكل هذا معيق للانسان عن الاستمرار في اداء دوره في الحياة ولولا ذلك النسيان لانقلب الانسان الى جهاز تسجيل يسترجع الشريط بين حين وآخر للاستيكاء واستحلاب الدمع ... حتى يصير الحزن غاية وليس وسيلة للتعبير عن الوفاء ... كما هو المفترض.

وصلنا الى بيت القصيد ... الوفاء ... الوفاء هو الناموس يربطنا بالفتيد العزيز لا الاحزان والاستيكاء لعين الحزن ولذا الاستيكاء ... ولكنه الوفاء ... الوفاء لذلك الراحل ... هو ما لا يجب ان نغيبه رباح النسيان عن الذكرى الواعية.

ان ذلك الراحل الراقد في متواه لينادي ويناشد ... فان كانت اما او ابا او اخا او اختا او زوجة نادوا من تركوا ... (ادعوا لنا في وحشتنا ... اسألو الله ان يرحمنا ... يا وليدي ... يا بنيتي ... الدعاء .. الدعاء .. الدعاء ...)

وان كان جدا صارما او جده حبيبة او عما حكيم او أصلا من أصول ذات الحقوق عليك ... فانه يستعطفك أن تذكره ... بعمل صالح كان قد ذلك عليه فيتحرر دولا حسنة ف ... (من دل على خير كان له اجره وأجر من عمل به الى يوم القيامة).

وان من أحسن الوفاء ان تحيي (نهجا كريما) لأب رجل ... (سنة حميدة) لام قضت ... وان تسترجع كريم الفعلا لا قوام مضوا ولكن الحاجة الى استمرار آثارهم لم تمض ... بل ازادت الحاحا وضرورة بين أناس هم في جدد من كثير من المعاني الثمينة التي تجاهل للبقاء رغم الرياح ... وتقام كل عوامل التعمية ... وكما هي كثيرة ... هذه المعاني ذات جذور بعيدة ... بعيدة في (جينات) أحفاد من مضوا ... تتنقل اليهم بالوراثة رغمًا عنهم ... فان تجاهلها ابن مبهذل الفكرة ... فانه يكبر وينجب أبناء تتجلى فيهم خصائص لم يفرسها الأب ... ولكنها الجذور البعيدة ... التلتقت مياها متجمعة منذ آلاف السنين ... في غور الانسان ... ذلك الكائن المجيب ...

أيها السادة والسيدات ... انذكروا من مضوا لا باللوعة والاستيكاء ... ولكن باحياء ما انتم احوح اليه منهم ... من كريم خصالهم ... واضيفوا عليه ما يتفاعل معه من نجيب نتاجكم ... فانكم بعد حين أثر وذكرى لا قوام ثاني بعدكم ... انتم ... انتم ... أية الله الخالدة في أرضه.